القسم الثانى:

مختارات من شعر

أحمد عبدالمجيد

١- ديوان «همسات»

٢ - ديوان «أوراق الخريف»

٣- ديوان «نجوى» (المفقود)

٤- من شعره الفكاهى

٥ - أغنيات خالدة (غناها الموسيقار عبدالوهاب)

obeikandl.com

obeikandl.com

١ - ديوان همسات «١٩٦١»

تقديم بقلم/ الشاعر أحمد رامى[1]

عرفت أخى صاحب هذا الديوان، فى مستهل النهضة الغنائية، التى مرت نسائمها فى روضة الطرب على ترجيع أم كلثوم وعبدالوهاب. وكنت أسكن حى بركة الفيل الذى امتاز فى ذلك العصر بوفرة النخيل. وكانت نافذتى تطلّ على أطلال ممتدة ترتفع وراءها مآذن الجاولى وابن طولون ومسجد القلعة، يشرف على ذلك كله جبل المقطم الأرجوانى الذى يطل البدر من ورائه، فيلقى أشعته على كل هذه المناظر، ويرسم ظلال النخيل على أرض غرفتى.

كان يزورنى فى الفينة بعد الفينة ويشكو لى بثه ويقرأ على شيئاً من نظمه أعجب به غاية الإعجاب وكان عبدالوهاب يعتز بمقطوعاته ويضع لها ألحاناً ممتازة لرقة معانيها وصدق تصويرها وذلك التجديد الذى وضعه فى تأليفها، وخرج بها عن المألوف فى ذلك العصر من الصور الباهتة.

وشاعرنا أحمد عبدالمجيد لطيف العِشرة، مرهف الحس، خافت النبرة، رقيق

(١) أحمد رامى (١٨٩٢ - ١٩٨١): ولد بحى الناصرية بالسيدة زينب، تخرج فى مدرسة المعلمين العليا وعمل بالتدريس وأصدر ديوانه الأول عام ١٩١٨ وأوفدته وزارة المعارف فى بعثة إلى فرنسا ليدرس اللغات الشرقية، فأتقن الفارسية وترجم عنها رباعيات الخيام.
وبعد عودته إلى مصر من باريس عام ١٩٢٥ التقى أم كلثوم وبدأ يكتب لها أغنياتها ومنذ هذا اللقاء ظل رامى ينظم لها الأغانى لأكثر من خمسين سنة بالفصحى والعامية.

العاطفة. إذ قرأ على شيئاً من شعره أحسست وقد قلبه فى حرارة إلقائه، ووجد نظمه إلى قلبى مدخلاً سهلاً فاستقر فى سويدائه.

ومضت الأيام وهو يغذى دولة الغناء بمقطوعاته البديعة، حتى اضطر بحكم عمله فى وزارة الخارجية إلى التغرب عن مصر فى سفاراتها بمختلف البلدان، وما كنت أدرى أنه كالحمام الزاجل، يهدل على كل غصن فى كل روضة من الرياض التى كان يزورها فى أسفاره، سواء أكان ذلك على ضفاف البوسفور، أم فى حدائق فينا، أم فى مباهج باريس.

واستقر به المقام آخر الأمر فى القاهرة، ولقيته على بساط من الود لم تطوه السنون، وأخذنا نتذاكر أيامنا السالفة، وأخذت أسأله عن منظوماته، وما أوحت إليه هذه الأسفار، فدفع إلى كراسة أنيقة كتب فيها بخطه المنمم طائفة من الشعر بين قصيد ونشيد، ومقطعات غنائية تناول فيها خواطر جرت على قلمه فى كل صقع من الأصقاع التى زارها فى طوافه.

قرأت شعراً بديعاً فى لفظ سهل وقافية رنانة وأسلوب واضح تسرى فيه روح رفيقة، ونفس رقيقة وتتجاوب فيه أصداء بعيدة لأنغام فريدة، هى فى لغة الطير أغرودة المكاء، وهى فى لغة الزهر حياء البنفسج وإطراق النرجس، وهى فى لغة النور إشراقة الفجر وبهاء الغروب.

ولقد جُسْت خلال هذه القطع البديعة، فوقعت عينى على ما طربت له روحى وخفق له قلبى وحرت وأنا أقرأ هذه البدائع، أى زهرة أهديها من هذه الباقة اليانعة، وأى نغم أردده من هذا الغناء الساحر، وأى نهلة أقدمها من هذا الينبوع الصافى، ورأيت آخر الأمر أن أترك للقارئ اللبيب أن يقطف ما يشاء من زهره وأن يشرب ما يريد من قطره وأن يردد ما يحب من شعره، وأنا كفيل أنه واجدٌ ما ينعش روحه ويروى ظمأه، فإن كل الذى نظمه نابع من قلبه وهو لابد نافذ إلى كل القلوب.

مايو سنة ١٩٦١ أحمد رامى

همسات

هَمسات أُسجلها حيناً فى شعر

وحيناً فى أغانٍ

لعزاء النفس عندما تعبث بها نسائم الذكرى

ولسلوى القلب الذى نَهَل ما نهل وما ارتوى

فهى

للنفس عزاء..

وللقلب سلوى..

وللغير ما لست أدريه..

أحمد عبدالمجيد

obeikandl.com

عيون

هَمستْ عيونك بالهوى ... أم بالهوى أنا حالمُ
وأطلَّ منها هاتفٌ ... مَرِح الهوى متكلم
فتعارفت أرواحنا ... وكأننا لا نَعلم
وتناثرت حولى المُنى ... أم بالمنى أنا واهم
فهواى وَهْمٌ دائم ... وهواك هَمٌّ قائم
حواء يا أَصْل الوجود ... تعطَّفى أنا آدم
أنت التى عَبَثتْ ... بأمنى والهوى لا يرحم
وأنا كما شاء الهوى ... أو كيف شئت مُسالم
فهل العيون ... الداعيات إلى النزال رواحِم
أم أن حواء التى ... عبثتْ قديماً أرحم
حمل الهوى قلبى وفاءَ ... بحمْل ما لا يعلم
أخشى عليه فهل ... هواك مجاهل ومظالم
أوَّاه لو يَلقى الذى ... يصبو إليه ويكتْم
لأرَنَّ بالترجيع فى ... واديك قلبٌ ناعِم
فهواى عَفٌّ طاهرٌ ... وهواك وحْىٌ مُلْهم

من الشاطىء

يا بحر إنى من هواكْ ... غَيران عذَّبه رضاكْ
تهواك ناعسة الجفون ... وتشّهيك فيا هَناك
وتمُدِّ أسباب الوصال ... لها ويغريها صفاك
حتى إذا نزلت ضَمَمتَ ... يا لهفى ملاك
ومضيت تلثم ثغرها ... حينا وتجذُبها يداك
وتضُم خصراً ليِّناً ... لا تستنيم لمن نهاك
يا طيب ثغرٍ حُسْنُه ... يا بحر أوردنى الهلاك
يا طيب خصرٍ لِينه ... يا بحر أفقدنى هواك
وتعود تعبث بالخدود ... فليتنى بعض الشبَاك
أُلقى بها فأصيدها ... وأحوز من سَلبتْ نُهاك
وأعود بالحمل الثمين مفاخراً ... وأرى أساك
أعدو بها وأضمُّ عاجاً ... ليته يأبى الفِكاَك
وأَبيت ألثم ثغرها ... وأروح أصلح من أذاك
وأَفيق من إطراقةٍ ... فإذا الضنينة فى حِماك
وإذا بها لَّما تزلْ ... مفتونة تأبى نواك
منحتك صفو عبيرها ... فَسرَى شذاها فى مَداك

لهفى على أَرَج الثغور ... يَضُوع من غُصْن الأراك
أشتاقه ويشوقنى ... أنِّى أراها لا تراك
هيهات أنسى ما حبيت ... هتاف قلبى إنْ دعاك
وأَطال فى شكواه والغيران ... يُغْضبه رِضاك

obeikandl.com

سراب

تَضِن على قلبى بقطرٍ من الندى ... يسير وأُعطى ذوْب روحىَ والنفسِ
وتحجب عن ظنىِّ سراباً رغبته ... وبى ظمأٌ يُدنى حياتى من اليأس
فما ضَرَّ لو جادت بميسور رفدها ... فيُورِقُ ما تروِى وتختال بالغَرسْ
عزيزٌ على نفسى وقد فاض يأسها ... ترى القُربْ لا يُدنى ولا بُعدها يُنسْى

obeikandl.com

نصيب

سألتُ نصيباً ترتوى منه صَبْوتى ... فَـردَّ طِلابى لا قِلى أو تجافيَا
ولكنَّه فى شرْعة الحب ناصحٌ ... يود دوامـاً للذى دام خافيا
وقد ظن أنِّى إنْ سَقيْت المُنى دَنا ... هواى من الشط الذى ظلَّ نائيا
أعيذُك أن تلقى الظنون سبيلها ... إليك وأن ألقاك يوماً مُجافيا
دوام هوانا يا أخا الروح ماثِلٌ ... لعينك والأيام تُبدى الخوافيا
تعزَّيت أنِّى إن رأيتك هانئاً ... فذاك طِلابى أنْ ألاقيك راضيا
ولى كبدٌ حَرىَّ أخاف احتراقها ... حفظت بها عهداً من الدهر صافيا
وإن الهوى عهدٌ وقلبى سياجُه ... إذا سألونى ما الوَفَا قلت ما بِيا
رضيت نصيبى من هواك وإنَّه ... لفوق الذى أرجوه ما دمت حانِياَ
وما الوصْل إلا كأس خمرٍ شربتُها ... كفى بالأسى خِلا وراحاً وساقيا
وأوثر أن ألقى العذاب ولا أرى ... حوَاليك هَمَّـا دانيا متواليا
سمحت بروحى فى هواك رخيصةً ... ومن يَهْوَى لا يُغلِى على الحب غاليا

خواطر

على شَفتى من ذكـراك عطر وفى كفىّ مـن كفيك جَمـرٌ
وفى عينيكِ لى نَهـيٌ وأمـر فمن طُـرق الهـوى أين المفرُ

***

ملكتِ خواطرى وملكت نفسى وصُنت هواك فى أملى ويأسى
فلا تدعى رضاكِ يغيبُ عنى فأنكر حاضرى وغَدى وأمسى

***

إذا أرضيتِ قلبى طاب لحنى وإن أغفيت عنى ضاع أمني
تعالى واخطرى فى لحن شعرى تعالى وانـظـرى آيـات حبى

***

تعالى واخطرى فى خفق قلبى تعالى وانـظـرى آيـات حبى
وإن فتنت نُهـاك فنون قولى فـإنِّـى حاسد قـولى ودأبـى

***

أكابد فيك أوهامى وظنى وليل الظن يا ليلاى يُضنى
فإن همست ظنونى لى بوهم أغار عليك من هَمَسات ظَنِّى

ميعاد

ضمتُها وحنين الشوق يسألها ... عن موعدٍ مقبل للظامئ الصادى
وعن لقاءٍ على عيدٍ يُطالعنا ... بالبشر والسعدِ فى إشراقه الهادى
فأطرقت ثم قالت وهى هَامِسَةٌ ... وهَمسها الحلو أغرى سمع حسَّادى
إن التقينا رأينا العيدَ ثالثنا ... لا نرتضى عنه إلا عَوْده الغادى
فإنْ أبَى الدهر أو عَزَّ اللقاءُ فما ... أحرَى بذى الوجد أن يصبو لميعاد
وللصبابة عندى اليوم مأثرةٌ ... تحيلُ يوم اللقا تاجاً لأعيادى

عتـــاب

يـا لاهـيـاً أيـقـظـت ظَـنـيً ... ومـــلأتَ أكـــوابـى ودَنـــيً
وسَـقـيـنـى كـأس الظنون ... وخمـرهـا عـبـثَـتْ بأمنى
إنـــى أُعـــيـــذُكَ أن تظنَّ ... الحـــب غـايـتـه الـتـجـنـيً
إن كـــان ذاك هـــواك ... فاستمرئ هواك ولا تدعنى
وكـما أردت وشـئـت كـنْ ... فـهـواى مـوصـول التمنى

***

أنـا إن لقيتك فى الكرى ... ألـقـاك تُـبـعـدنـى وتجنى
مـا ضَرَّ لـــو أدنـيـتـى ... فى الحلم أو أقصيت ظنيً
وأنـا الـــذى أنـشـدت فيك ... قـصـائـدى وأنـــا المـغـنـيً
وأنـا الـــذى مـلأ الفضاء ... أغـانـيـا ومـــلأت عينى
يـا ليتنى مـن بعض شأنك ... مـثـلـما أصـبـحـت شـأنـى

***

يـا مـن سـقـانـى الشهد ... من رضوانه وشجيت أذنى
يا من جلوت لناظرى الأيام ... فـاتـنـة الـتـثـنـيً
فى خطوها أَرَج النعيم ... وقـد حـلا فـيـهـا التغنى
كن كيف شئت من الهوى ... يـا غـافـلا عـن كـل شأنى
بـيـنـى وبـيـنـك مـوثـقٌ ... ألا يـغـيـب رضـاك عنِّى

مجرى العبير

نَبَتَا على غصن الأراك ... وشابَتَها رُمانتين
وترجرجا فى نشوةٍ ... مفتونةٍ كالموجتين
ماذا على ظمأ المشوق ... لو احتسى من منبعين
نهدَين حار الشوق ... بينهما وحارت كل عين
ألقى القميص عليهما ... ظلًّا فغابا بين بين
حتى إذا انفرج القميص ... أطلَّ مجرى الشاطئين
ماذا على يد عاشق ... لو أمسكت بالتوأمين
وهوى بثغر ظامئ ... فوق التقاء الضفتين
مجرى العبير العاطر ... الأنسام مَهوَى الناظرين
من لى به فى صبوةٍ ... قد خلَّفت لى حسرتين
نارٌ تأجَّج فى الحشا ... وهواى مغلول اليدين
نهداك يا سمراء ما ... أسماهما من شامخين
نهداك يا سمراء ما ... أمضاهما من حربتين
إن حركت يدَ راغب ... حُرقٌ ورامت لمستين
وَثَبَا وردَّا كل شرٍ ... مُحدقٍ بالغاليين
وارتدت الكف التى ... نالت جزاء طعنتين
وقضى الوفاء عليهما ... أن يُحرسا من كل عين

حنين

سقى الله عيشاً طاب فيه زماننا ... وأَورق فى ظل الهناء أمانى
نعمتُ به حيناً يُطالعنى الهوى ... بلذَّات من يهوى بغير هوان
أروحُ خَفوق القلب أخشى صدودها ... وأغدو قرير العين من رضوان
تقلبت فى عيش الصبابة منشدا ... روائــع لم تهمس بها شفتان
تردد أمواج الضفاف بشاشتى ... وتنشد أنسام الربيع بيانى
عفاالله عن يومى وحسبى مامضى ... من الأمس فتَّان المطالع هانى

***

هواى على النهر المنوَّر شطُّه ... رعى الله سمراء الربى بجنان
لها النفس ظمأى والمطامع جمَّة ... على البعد سيان وحين تدانى
على أن قُرباً كيفما كان صده ... يـروح يمد القلب بالخفقان
فياشدما ألقى على القرب والنوى ... ويـاشـدَّ ما ألقاه من هيمان
تعالَىْ إلى قلبى تواسين جرحه ... فليس له فى النائبات يَـدَان
أَحنُّ إلى مغناك يا غاية المُنى ... وما الشوق إلا من مُنى وحنان

سمراء النيل

يا جارة النيل أيامٌ بنا سَلَفتْ ... مضت كعمر الندى أو خفقة الحَبَبِ
ذكرتها وحنين الشوق نازعنى ... ورُمتها وهوى الخفاق يعصف بى
خفيفة الظل لو شاءت لخفَّتها ... أن تسبق الصوت نالت غاية الأرب
لقد تولَّت وفى أذيالها لهفى ... يعدو إليها ولا يشكو من النصب
ما شئتُ من أمل دان ومن قُبل ... ريَّانة الشوق فى وجد من اللهب

***

تذكَّرى دمعةً فى العين حائرةً ... من خشية البين أو من نشوة الطرب
تذكَّرى من خرير النيل مجلسنا ... يروى حديث الهوى من سالف الحقب
يروى إلى الشطِّ والعشاق قصَّته ... حلو البيان كرجع من حديث بنى
تذكِّرى خفقة فى الصدر واهِنَةً ... وسهمة العين تُنبِى عن دموع أبى
لما تـأذَّن يا سمراء مغترَبى ... وصوتك العذب يا سمراء فى طلبى

الصمت الهاتف

يا حُلوة التوديع صمتك هزَّنى ... وأنـا الـذى أبكاه ما أبكاكِ
أخفيتِ دمعاً مثلما أخفيتُه ... وأنا الذى أفنى الدموع هواكِ
وطويتُ ما بين الجوانح والحَشا ... مثل الـذى أخفيته وشجاك
حتى التقى دمعى ودمعك فى الكرى ... ولثمت فى وَلَـه المتيَّم فاك
ورأيتنى فى الحلم بين مفاتنٍ ... من صَفْو ماضينا ومن ذكراك
يا حلوة العينين ذِكرُك ناضرٌ ... أسقيه من عينى التى ترعاك
وأصونه فى العين أو إنسانها ... فـإذا نظرتُ فلا يبين سواك
يا ليتنى نغمٌ بسمعك هائمٌ ... يختال لو نطقت به شفتاك
هل تذكرين الضفتين وعهدَها ... وهُيام روحى فى سماء رضاك
والنيل يجرى أسمرا متهادياً ... يهفو إليك برغبة النسَّاك

***

فى الصدر واهٍ لا يقر قراره ... أبـدا يحِـنُّ إلى زكـىِّ جَناك
قد راعه بُعدى وبُعدك حقبة ... ورأى مناه عزيزة الإدراك
فمضى إلى الذكرى يعاقر خمرها ... حتى أضـاع صـوابـه ريَّـاكِ
كيف الوصول على جناح توهُّمى ... لحِماك والوهم احتمى بحماك
صونى عهودا كالندى فى طهرها ... وعهود حبك ترتوى بنَدَاك

أين أنا؟

أيـن أنـت الآن أو أيـن أنا ... يا هناء العين يا وحى المُنى
إنـنـى يـا أنـس أيـامـى هنا ... أحسب الأيـام قد عادت بنا
حـيـث كـنَّـا ... إن عدمنا الأمن والأمن عزيز فى الهوى
نـتـمـنَّـى ... مزج روحينا كراحينا فلا نخشى النوى

***

حين نلقى الليل فى الأفق حَبَا ... نسبق الليل إلى تلك الربى
بـين أفـراح تناهت طربا ... تبعث النشوة فى النهر النميرْ
أو حَنَا الضوء على هام الشجرْ ... بين همس الطير من فرط الحذرْ
لا نُـبـالى إن طـوانـا أو نشر ... إنما يسرى الهوى مسرى العبيرُ

***

كـم تـسـاجـلـنـا الحـنـانْ ... وتـنـاسـيـنـا الـزمـان
وتـغـنَّـيـنـا أمـانـيـنـا ... إذا مـا الـبـعـد حـان
واصطفانا الحب فى إقباله ... نـاشراً فى الجو أنفاس الحنين
دَبَّ منا الشوق فى أوصاله ... فاغتدى يحنو على القلب الطعين
يا هناء العين يا وحى المنى ... إنـنـى أنـكـرت أيـامـى هنا
أيـن أيامى ومـا أوحـت لنا ... أيـن أنـت الآن أو أيـن أنا؟

قِصّة

عَرضتْ وكان القلب من قيد الهوى ... طلقاً ومن وجد الصبابة خالى
فتلفَّتتْ عينى تُحاذر أن ترى ... من قد عساه رأى تحيُّر بالى
فلقد ترنَّح خافتى وتحدثت ... عينى بما أخفيت بين مقالى
وسرى شعاع الحب يُوقظ خاطرى ... ومضت منارته تُضىء خيالى
مال الدلال بها ومال بى الهوى ... شتَّان بين مآلها ومآلى
حتى إذا ملأ الهوى أقداحه ... لم تبق فىَّ بقية لنزال
إنَّ الذى خلق العيون فواتكا ... خلق القلوب لها حَصاد نِضال

***

طال انتظارى للأمان فذُقته ... وشربته ورويْت منه رمالى
والله ما بعد الغرام وطيبه ... طِيبٌ وما صدق الهوى بضلال

***

بين الزمالك والمعادى ضَمَّنا ... نيلٌ أحبُّ إلىَّ من آمالى
تتهامس النسمات بين ضفافه ... كتهامس الأضواء فى الآصال
من لم يذق شوق الليالى فى الهوى ... لم يلق شُهدا من عَصِىٍّ وصال
لك يا فتاتى ملء نفسك عزة ... يروى مواقفها الجبين العالى
أحببت فيك كرامة ومعزَّةً ... وطويت عنك مذلَّتى وسؤالى

وأنا الذى أيقظت فيك كوامنا ... مـن فتنة ونـضـارةٍ وجمـال
وجلوت حُسنك ما سألت تساجلا ... لهـواك لمـا دبَّ فى أوصـالى
فسقيتنى بالعز شهدا صافيا ... ورويت عهدك بالوفاء الغالى
هيهات يبلغ بالمذلة عاشقٌ ... وَطَـرا وما نيل المنى بمحال
إنَّ الهـوى إنْ ذلّنى بمهانة ... أدع الهـوى وذويـه غير مُبال

***

قالت تُطمئِن خافقاً لعبت به ... أيدى الظنون وقد دنا ترحالى
«وإذا العنابة لاحظتك عيونها ... نَم فالمخاوف كلها لـزوال»

***

يا بنت أحلامى وصُنع تخيلى ... وهوى هواى وكلَّ همِّ البالى
إنـى أرانـى فى الحياة موكلًا ... بهـواك لا أخشاه باسترسالى
وأراه مقسوماً أكـابـد همه ... فى حال حرمانى وحال وصالى

من وحى المعادى

يا نديم الليل فى ظل الرُبى غَـنِّ فالدنيا ربيعٌ وشباب
والهـلال الصبُّ ريَّـان الصبا هائماً يختال فى وشى السحابْ
يـا حـبيـبى دع عيونى تحـتـسـى مـاضى رضـاك
يـا حـبيـبى دع ظنونى تجـتـلى زاهـى صـفـاك

***

حولنا ليل ونـيـلٌ ساهرُ يا حبيبى تحت أقدام المعادى
إنّـنـى فى الحـب طـيرٌ شاعر فى الـرُبـى أمـضى أُنـادى

***

يـا حـبـيـبـى صبُ فى أُذنـى أناشيد الهوى
قبل أن يمضى بنا هذا الشباب
يـا حـبـيـبـى منيتى ظَمأى وقلبى ما ارتوى
من جناك الحلو يا نبع السراب
لا تـدعـنـى يـا حبيبى بعد أن أسـعـدت روحـى
كـل مـا حـولى حبيبى راحـمٌ يـأسـو جـروحـى

صبَّ من عينيك فى عينى الحنان
يا حبيبى وامزج الروح براحى

أنت لى عونٌ على غدر الزمان
يا حبيبى أنت راحى ومراحى

يـــــا حـــبـــيـــبـــى
غنِّ لى وابعث أناشيد الهوى
تُطرب الدنيا بأحلام الشباب

يـــــا حـــبـــيـــبـــى
مُنَيتى ظمأَى وقلبى ما ارتوى
من جَنَاك الحلو يا نَبْع السراب

obeikandl.com

أهلاً وسهلاً

أيــن يــا خــافــق وَلّى ... مــن غــدا همّــاً وشُــغــلا
كــان وحــيــاً مــا تمنّى ... الــقــلــب إلا أن يــظــلّا
كــان نَــبــعــاً مــن صفاء ... الخُــلــد فى الــدنــيــا وأحــلى
كــان طــيــراً رفّ ... حــول الــروح أيــامــاً وولّى
إن يــكــن هــجــراً فحسبى ... أن يــراه الــظــنُّ دَلّا
أو يــكــن دلّا فبعض ... الــدل كــم مَــنّــى وسَــلّى
كــل مــا أبــغــى لــقــائى ... مــن تــولى لــيــس إلّا
شــارحــاً وجــدى لَــعــلّ ... الــوجــد يُــدنــى مــن تَسلى

***

يــا نديم الــروح إن الرفق ... بــــــالأرواح أولى
كــنــت لى عــونــاً وكــنــا ... نــقــطــع الأيــــام مــهــلا
لا نُــبــالى يــا نــجــى ... الــروح دهــــراً زاد محلا
كــيــف كــان الــنــجــم بــدراً ... ثــم بــات الــعــزُّ ذلا
لا تــكِــلــنــى لــلــيــال ... أضــمــرت لى الــيــوم غِــلا
بــعــد أن بــاعــدتُ ... من أجل الهوى خِلا وعقلا
كــيــف أحــيــا الــيــوم أيــا ... مــاً تــراهــا الــعــين ليلا
أنــت والأيــــام أخــ ... ــصامى فــما أبــقــيــت خِــلا
أيــن مــن عــيــنــى حبيبٌ ... كــان لى أهــلاً وسهلا

حديث

تلفتت ثم قالت وهى باسمةٌ ... كأننى لا أرى من حولنا أحدا
ولَّى الرقيب ونامت عين حاسدنا ... أو غاب عذلُنا أم ذاك منه بَدَا

***

فقلت يا ضوء عينى لم يغب أحدٌ ... والناس من حولنا ترنو لنا حسدا
لكنَّ سحر الهوى ألهى بصائرنا ... وذاك من سحره أن ظل متقدا
تبارك الحب ما أندى تساجله ... والله فى عون من يصلاه منفردا

***

فمن رآنا بحمد الحب يحسبنا ... أنا غدونا كلانا واحداً أحدا
ومن نراهُم بعين الحب نَحْسبهُم ... طيوف حُلم كرَى والصوت رجع صدى

كيف أنسى

قالت ستنسانى إذا طال المدى ... وتــرُوحُ غير مقيدٍ بتوددى
وكما نسيت على الزمان كواعباً ... تنسى هواى وما الهوى بمخلَّد
فاهنأ بإقبال الزمن وطيبه ... واشرب على طَلَلَ العهود وعربدِ

***

قلت اسمعى عصف الهوى فى خافقى ... أو إن أردت كما عهدتكِ فاعتدى
شرف الهوى فى أن يدوم وفاؤه ... وهوى الوفاء على الدوام مقيِّدى
وهواك بين جوانحى متجدِّدٌ ... قسما بحق شبابك المتجدد
لا تسألينى كيف أبقى ذاكرا ... فأنا الأمين على غرامٍ مُسعدى
لا تسألينى كيف أبقى صابراً ... فأنا الذى بضياء روحك أهتدى

***

وأنا الذى سكنت حَشاه صبابةٌ ... عصماء تزهو بالوفاء المفرد
أنا إن نسيت فكيف أنسى ثغرها ... أيضلُّ ظمآنٌ سبيل المـورد
أنا إن نسيت فكيف أنسى شعرها ... من مُطلقى من شعرها المتمرد
أنا إن نسيت فكيف أنسى نهدها ... ياما أَجلك فوق صدر عسجدى
أنا إن نسيت فكيف أنسى خصرها ... ما فى الغصون كخصرها المتأوِّد

يا ظبية البيد اتقَّى شرر الهوى فالحب مُجزى أين كان المعتدى

***

إنـى رأيـت بعين ظنى أنَّنى ألقاكِ من بعد انتظارى فى غدى
فتسائلين النفس مَن ذاك الذى يـرنـو إلىَّ بنظرة المتعبِّد
أين التقينا؟ أين كان لقاؤنا؟ ومتى وكيف؟ فهل نسيت قصائدى
وإذا عَييت عن الجواب فإنَّنى من كان يُدعى إن نسيتِ بأحمد

obeikandl.com

همسات ظنى

أغار عليك من همسات ظنى ... وحسبى أن أغار عليك منِّى
وأنــت هنيَّة فى روض حبى ... وتسقين الخواطر خمر ظنِّى
وفى عينيك آثــام الليالى ... بـدتْ لعيون ظنِّى لا لعينى
فـأيـن نـظـرتِ تبتعثين هما ... يداعب كـلَّ صـبٍ بالتمنى
وأيـن خطرت تنتزعين أمناً ... وما برحت عيون الغيد تجنى
ومن شفتيك ينسرب ابتسام ... يُضلل من يلاحقه ويُضنى
دعينى أبتغى أمناً لروحى ... وهيهات الأمان وأنت شأنى

***

ملكتِ خواطرى فنسيتُ أمسى ... وأُنكر حاضرى إن غبت عنى
وأنظم فيك من دمعى عقوداً ... ومن شعرى أغاريد التمنِّى
وفيك تطيب ألحانى وتسمو ... فأنت قصيدتى وأنـا المغنى
فإن أعرضت سال اللحن يبكى ... وإن أرضيت قلبى طاب لحنى

***

تعالىْ واخطرى فى خفق قلبى ... تعالى وامرحى فى جفن عينى
تعالى أنـت من دنياى همِّى ... وأنـتِ قصيدتى وأنـا المغنِّى

من وحى النيل

ورْقاء غنت على أيكٍ لتسجينا ... يا ليتها علمت ماذا تُغَنِّينا
صدَّاحة اللحن إلا أنه نغمٌ ... لم يقو يوماً على إرواء صادينا
نوحى بنجواى إن يممت ربْوتها ... وذكِّريها - إذا شاءت - لياليا
وبلغيها - وقد شطَّ المزار بنا ... أنا على العهد إن غبنا مقيمونا

***

يا جارة النيل أيامى بكم سعدتْ ... والنفس كم نعمت فى ظلها حينا
يا جارة النيل بات الحُلم سامرنا ... وفى مغانى الكرى أمسى تلاقينا
بالله يا طيفها زُرنى إذا غفلت ... عيناى - أو أرِقتْ - والليل حادينا
ثم ارو عنَّا إليها ما أكابده ... أو فابك عنَّا فقد جفت مآقينا

***

يا جارة النيل هل من آجلٍ مَرِحٍ ... يضوى له الغيب من بُشرى تلاقينا
صونى عهود ليالٍ طاب موردها ... فما لقيت لها من بَعدكم لينا
ياسعد من بات شدو النيل يُطربه ... ويا هناءة من يشقى بوادينا

النهر الأسمر

غَـنِّ يـا أسـمـر واجـرى ... مـثـلـمـا يـفـعـل فـكـرى
أيـن مـن واديـك وا ... دى النيل مـزدانًـا بنَهرْى
لى عـلى شـطَّـيـه سـمـ ... ـراءٌ إليها الـروح تَـسْرى
كـم عـلى شـطـيـه سـمـ ... ـرائـى تغنَّت لى بشعرى

***

تـسـمـع الـدنـيـا أغـا ... نيها فتستَمهل فجرى
كـم تـبـادلـنـا وفـاء ... صُـنـتُـه مـن عـين دهـرى
لا أرانـى الله يـومـاً ... تـبـتـغـى لى فـيـه هـجـرى
إنـهـا دهـرى وأيـامـى ... وزادى وهـى عـمـرى
إنـهـا والله بـعـد ... الله إيـمـانـى وذُخْـرى
إنـنـى يـا عـزُّ إنْ أسرفـ ... ـت لى فى الحـب عُـذرى
إنـنـى غَـيرْان والـغـيرا ... ن يـدرى بـعـض ذعـرى
فـاغـفـرى فـالـذنـب حبى ... والهـوى كـأسـى وخمـرى
وانـظـرى أمـرى بعين ... الحـب يـا نهـيـى وأمـرى
ردَّنـى الله إلى وادي ... ـك يـا سـمـراء شـعـرى

صارحينى

اذكرينى إننى أمسيت لا أدرى أنا ... مـــــن أنـــــا؟
وارحمينى أنْ تقولى إنْ دنا يومُ الهنا ... مـــــن أنـــــا؟
فى الـــدُجـــى أبـكـى ... وحـوالـيـك مجـالى حبِّنا
مـــن أســـى شـكِّـى ... وكفى النيل بـواديـك غنى

***

انظرينى فى دمـوع الفجر ... أو لـون الفضاء فى الشَفَق
واقرئينى فى نـواح الطير ... أضـنـاه الـغـنـاء فى الأُفُـق
يـا رجـاء الـقـلـب ... إنْ عـزَّ الأسـاه

***

خـبِّـرينـى إننـى أخـشـاك ... لا أخـشـى الـزمـن والفتن
صـارحـينـى إنـنـى أهـواك ... لا أهـوى الشجن والمحن
سـامحـى حـبـى واغـفـرى ... شـكـى وأوهـام الـظـنـون
بـادلى قـلـبـى بـالهـوى ... حُـبـاً وبـالـشـكـوى يقين
واسمعينى فى خرير النيل ... أو مَسرى النسيم فى السحر
واذكـريـنـى إن قلبى عهده ... بـاقٍ مـقـيـم مـا غَـدَر
يـا هـنـاء الـقـلـب ... فى لـيـل الحـيـاة

أمسى

شُغلت لفرط الحب عنك وعن نفسى ... فما مَرَّ من عمرى سوى زاهر الأمس
ويومى وليد ليس لى فيه سلوة ... ولا فيه لى ذكرى يطيب بها حِسِّى
ولا أشتهى الآتى وأخشاه إنْ دَنَا ... كمن بات فى خوفٍ من الجنِّ والإنس
وها أنا لا يومى أعيش ولا غَدى ... وأصطنع السلوى فيغلبنى يأسى
ولو أنَّ لى فى آجل الغيب مأمناً ... لأبقى على أنسى وطابت به نفسى
وعشت به ألهو سعيداً بوحشتى ... على غير خوفٍ من غيوبٍ ومن هَجْس

***

ولكن عدمت الأمن والنوم والمنى ... وقيَّدتنى بالسُهد والبعد والأمس
وقد ملنى عمرى وطال انتظار ما ... أمنِّى به عمرى من الرغد والأنس
غدوت غريب الدار والأمس موطنى ... ويا ويل من يحيا غريباً بلا أمس
عزائى زمانٌ عشته غيرَ طالبٍ ... لليلى نهاراً مُذ غنيتُ عن الشمس

***

فقد كنت لى شمسى وأنسى وراحتى ... وكنت نعيم البُرء وافى بلا نُكس
فياليت ذاك الأمس خلّف لى غداً ... لكنت به أغنى عن الكون والأنس

همس الخاطر

يـا غائباً أوحـشـت مهدَك ... عِـش أنـت فى عينىَّ وحدك
سل ما أردت سـوى النوى ... أنـا لا أطـيـق الـيـوم بُعدك
حـاشـاى إن نـاديـتـنـى ... وطلبت روحـى أن أردك
أو كنت تـرضى لى الصد ... ود فـإن قلبى لـن يصدك

***

يا من يؤرقنى هـواه من الـ ... ـجـوى ورضـيـت قيدك
أنـا فى هـواك فـراشـةٌ ... تمـضى الحـيـاة تُـشُّـم وَردك
أنـا يـا حـبـيـبـى طـائـر ... عند الـغـديـر يـؤمُّ وِردك
أنـا فى ريـاضـك يـا حبيبى ... هـائـمٌ يـسـتـاف شـهـدك
كـلُّ الـرغـاب لـغـايـةٍ ... إلا اشتياق هـواى عهدَك
وحـيـاة عينك يـا حبيبى ... قـد مللت العيش بعدك

ربيعى

أغالب فيك شوقى وهو مضنى ... وحسبُك أن يغار الشوقُ منى
أكابد وقدهُ وأغار منه ... عليك وأنت فى إنسان عينى
فأين نظرت فى زهر الخُزامى ... أو النسرين أو فى فرع غصن
رأيتك والنسائم هائمات ... تميل عليك فى وَلَه المغنى
فأحسدها وأنت بجفن عينى ... أخاف عليك من أهداب جفن
ربيعى فى رضاك على تدانٍ ... لأكسو فرعك الممراح فنى
ونَفْنَى فى الغرام على هناءٍ ... وأنهل من لماك سُلاف دَنِّ
وتسقينى السوداد فكم ليالٍ ... سقتنى سهدها وسَلَبْنَ أمنى

***

تعَالَىْ فالربيع الغضُّ نادى ... على العشاق بالنَغم الأغنِّ
تعالى فالربيع بغير نجوى ... ربيعٌ عاطل من كل حسْنِ

رغائب

شتَّى الرغائب فى هواك تُحدِّق ... وتمد أسباب الـوداد وتسبقُ
ومن العجائب وهى فى صبواتها ... تقسو عليك يدى وقلبى يشفق
وهوى عيونى وهى فى تسبيحها ... ترجو نوالك وهى باسمك تنطق
وفمى الذى سكنت مُناه رغيبةٌ ... رعناء يهفو للرحيق ويخفق
متقلب الـرغـبـات إلا أنها ... لا تنتهى وجديدها يتدفق
سكرت شفاهى فوق ثغرٍ عاطرٍ ... فأظلها ظَلمٌ يَضوع ويعبَق
وصبت إلى أرج النهود رغائبٌ ... يغرى بها مجرى العبير ويغدق
وهفت إلى الصوت الحبيب مسامع ... نشوى يُدغدغها هوى وتشوق

***

يا من لها الشوق المقيم بناظرى ... وبخاطرى إنى بعهدك موثق
وإذا تناهى الحب وامتلك النهى ... سيان أسبح فى الهوى أو أغرق

ليتنى وعساها

اسقنى حتى ترانى ... لا أرى شيئاً سواها
أو إذا ما شئت دَعنى ... لا أرى خمراً عَدَاها
أين من راحى رضابٌ ... بات للنفس مُناها
إنها خمرى وراحى ... وهى للعين ضياها
نشوةٌ تسرى بقلبى ... كلما لاح سناها
آه يا قلبى حنانيـ ... ـك فما سهلٌ رُباها
آه لو فى الحب تلقى ... ما عَرَانى قد عَرَاها
روضةٌ بالحب تزهو ... يا رعى الله جناها

***

هل أبيت العمر يا قلبـ ... ـى ترانى وأراها
وترى فرط شجونى ... من وُلوعى فى هواها
وأرى الحسن يناديـ ... ـنى ويقصينى جفاها
فتنةٌ للناس رَبِّى ... قد كساها ما كساها
آه لو بالنفس أقضى ... ساعة أشكو جواها

***

obeikandi.com

املأ الأقدام يا ساقى ودَعْ عينى تراها
وهى ملء العين نشوى وأنا أحسو بهاها
لتنى خمرٌ أذابت فيه من فيها شذاها
ليتنى كأسٌ تُقَبِّل كلَّما أدنته فاها
ليتنى فى الليل طيفٌ إن سجا الليل رعاها
قد غَدَا منها نصيبى ليتنى أو قد عَسَاها

opeikandl.com

النوى الحادى

يابسمة العمر ولىَّ ضوؤك الهادى ... وداعب الوهم قلباً شوقه بادى

فلاحَ برق الأمانى فى جوانبه ... الوهم أغواه أم أغراه إنشادى

وراح يلهو غريرا لا تفارقه ... تعلةٌ من أمانى الظامىء الصادى

إن قلت ياقَلب عينى اليوم صادقة ... ترى السراب فلا يلويه إرشادي

***

هل يشفع العذل والأوهام سابحة ... فى زورق من مُنى ملاحه شادى

أدنيتِ يأسى وما أبقيت لى رشدى ... أهيم لا أنتهى فى نوره الهادى

إن كنتِ نائية أو كنت لاهية ... عنى انطويت على شجوى لميعادِ

لكن رحلت مع الأيام فى غَسَقٍ ... على جناح غُيوبٍ والنوى حادى

أينقضى العمر والأيام تسلبنى ... عمرى وما حفلت يوما بإسعادى

وأحسب الفجر إذ ألقاه مبتسماً ... ضياء ثغرك لما عزَّنى زادى

وأحسب القوم من لقياك فى مرحٍ ... فرُحت أسأل عنك الرائح الغادى

***

سألت قطر الندى لما بدا حِدَقاً ... على الأزاهر قال اسأل رُبىَ الوادى

فرُحتُ أنشدها فى ربوة جمعت ... من المفاتن ما يزهو بإرفاد

قالت رفعت لها عرشاً تتيه به ... على الخرائد من غيد وأنـدادِ

ورُحـتُ أسألها أيَّـان أطلبها ... قالت غدت مَلَكا فى شعب قصادى

أين الليالى التى بدَّدت ظلمتها ... وأين ماضى الهوى من عهدنا النادى

أين العيون التى كنا نغافلها ... عند اللقاء وأين اليوم حُسادى

إنى طريح الضنى والوهم خَيَّل لى ... مرأى خيالك وافى بين عوادى

obeikandl.com

دنيا

يـا هـاجـرى دَعـنْـى أراك ... فـالـكـون لم يشمل سـواك
فـلأنـت دُنـيـا يحتسى ... مـنـهـا المـفـاتـن مـن يـراك
ولأنـت كـونٌ قـائـمٌ ... فـيـه الـسـلامـة والهـلاك
فـيـه الـصـبـا والحـسـن ... والـوصـل المعلق بالشراك
فـيـه الـرضـا والـصـفـو ... والخـيـر المـؤمَّـل فى صفاك
فـلـئـن أبَـيْـت عـلـىَّ أن ... ألـقـاك لم أعـدم رؤاك
والـعـين إن جـاوزتهـا ... فـالحـلـم يـعـرض لى بهاك
والـروض يلقانى فألقى ... فى أزاهـره لمـاك
والـنـجـم فى لألائـه ... وسـنـاه لا يـعـدو سناك
أو إن تجـهَّـم لى الـزمـان ... وضـنَّ ذكـرنـى جـفـاك
والخـيـر فى دنـيـاى يا ... دنـيـاى مـن غـالى رضـاك

***

أنـا يـا حـبـيـبـى عـاشـق ... أسـتـاف فى الـدنـيـا شـذاك
فلئن صـبـوتُ إلى الجـمال ... فـفـى الجـمـال أرى أخـاك
ولـئـن نهـلـت الحـسـن من ... دنـيـاى لا يـغـنـى غـنـاك

إنـــى ســألـتـك بـالـعـيـون ... الـســود مـذ كـــنَّ الـشِّـبـاك
أن تـــرحـــم الخـــفَّـــاق فى ... صـــدرى ودعْ عينى تـراك

***

حجبوك عنى يـا حبيبى ... أم هـــوى غـــيرى دعـــاك
حـــجـــبـــوك لمـــا أيـــقـــنـــوا ... مـــن صـــبـــوة مـلـكـت نهـاك
لهـفـى عليك وقـــد تكون ... عـــلى فـــراش مـــن ضـنـاك
يـا لـيـت بـى فـــوق الهـوى ... هـــذا الـضـنـى ممـا عَـــرَاك

سراب الأمانى

تسألينى كيف أصبحت ... وفى عينى الجواب؟
اقرئى فيها سطور السهد ... من ماضى العذاب
وانظرى منها إلى قلبى ... لعلَّ القلب ذاب
واسألیه الیوم عنِّى ... نحن فى البلوى صِحاب
كلَّما حذَّرته من ... يوم صدٍ واغتراب
قال هذا الشأن شأنى ... أجره لى والعقاب
إنما عشقى فنونٌ ... ليس يحويها كتاب

***

يا رعى الله محيَّا ... ضاء من بين السحاب
مالئاً آفاق روحى ... بالأمانىِّ العِذاب
يوم أقلبتِ وفى ... عينى وعينيك الجواب
يا تُرى يا مبعث ... الوحى أمانيك كِذاب
فالمنى شيَّعتها من ... قبل أن تُمسى سراب

***

يا رعى الله ظلاما ... قد طوانا فى حجاب
وانتحينا وحديثى ... آهة الشوق المذاب

وانصرفنا عن شئونٍ تتهاداها الصحاب

***

نبتغى من لمس أيدينا عناقاً أو عتاب
من عيون النرجس النعسان نمشى باضطراب
خشية الواشين مذ كانت وشاياهم ضباب
والهوى الغالى شموعٌ نفتديها بالرقاب
دارِ شَمع الحب يبقى فى ضياء والتهاب

***

ما لقلبينا لفرط الحب ناءا بالرِغاب
ما لعينينا لفرط الحب تهمى كالسحاب
ما لأيدينا أمانيها تناءتْ بارتياب
آه لو نامت عيونٌ وتهادينا رغاب

***

بادلينى بالهوى من قبل أن يمضى الشباب
وَصِلِي ما بيننا فالوصل ضمٌ واقتراب

وعود

أيا ليته ما وَعَدْ ... ويا ليته ما ابتَعَدْ
فلو أنه حاضرٌ ... بديلَ النوى ما وَعَد
ولكنَّ خُلْفَ المواعيد ... طبع الهوى والغَيَد

obeikandl.com

إعراض

يـا مُـعـرضـاً عـن غـرامـى ... ومُـمـعـنـاً فى جـفـاه
وَغـائـبـا عـن مُحـب ... وسـاكـنـا فى حَـشـاه
لـبـيَّ نـدائـيَ طـيـفٌ ... أسـعـى إلى رؤيـاه
ثـم انـثـنـى الـطـيـف عنى ... إلا شـذا ذكـراه
قُـل لى الـسـبـيـل لألـقـى ... مـرآك أو مـرآه

رجاء

تقولين دعْ عنك هذى الهموم ... وَعشْ خالى القلب يا خاليه
فكيف تناسيت أنك ... همى وأنى هويتك يا ناسيه
وقد كنتُ قبل هواك ... الخلى ولم أدر ما الهم يا جانيه
ألا ليت بعض الذى بى ... ينالك أو لا فديتك مما بِيه

***

هواك جرى فى دمى فاعلمى ... بأنى هويت إلى الهاويه
وأنى خلعت عليك البهاء ... وصرت بحمد الهوى غانيه
وذوَّبت فى وجنتيك الضياء ... فضاءت بك الليلة الداجيه
فلا تبعنى فى الهوى غيرتى ... فإنى خلقُتك يا غاليه
ولا تعبثى بهواى الوليد ... فإن جروح الهوى دانيه
أخاف عليك تباريحها ... وقد كنت من قبلها هانيه
وأمضى أكذِّب منك ... الأنين وأفكر نغمته الباليه
دليلى على الود خفق القلوب ... ووقع الشفاه على الثانيه
فأسمع رجع هواى الأبِّى ... وأعلم أسرارك الخافيه
ويا طول شوقى إلى ضَّمة ... تشى بحنانك يا لا هيه
دَعينى أقبِّل قبل اليدين ... فماً قال لى إننى راضيه

نسيان

زيدى صدودك فى الهوى وجفاك ... وتــردَّدى فعساى أن أنساك
وَدَعِى هواى يجف فى أغصانه ... ظمئا إلى قطر الهوى ونَـداك
فلعلَّنى إن جفَّ أسلُو صبوتى ... وَتغيب إن عز الجنى ذكراك
وأودُّ لو أسلو هواك فأنتهى ... بتذكرى أنَّـى سلوتُ أساك

openkandl.com

أوهام

أنتِ التى عَبثت بأمنى ... وملأتِ بالأوهام دَنيِّ
يا حبَّذا كأسٌ مُشعشعةٌ ... بأطياف التمنيِّ
كان الغرام ولم يزلْ ... أنشودة والشعر فنى
أمضى أرتلها ولا ... أصغى إلى هَمَسات ظنيِّ
وغدا هواك صبابتى ... وغدوتِ أنت جميع شأنى

***

لا أشتكى حُرق الغرام ... إذا نأى بالوصل عَنيِّ
فأنا الذى رضع الجوى ... وشدوتُ بالشجَن الأغَنِّ
فإذا شربتُ اليوم ... كأسك لا يُروِّعنى التجنيِّ
وإذا ضننتِ فإن طيفك ... يا ضنينة لم يَدَعنى
ألقاه فى صحوى وفى ... حُلُمى وفى خَلَجات جفنى
وأكاد أفضى بالذى ... أُخفيه والأسرار تُضنى
وأهم بالطيف الحبيب ... أضمه لو كان يُغنى
هيهات أغنَى عن مذاق ... الخمر بالحبب الممنى
هيهات أغنى عن رخيم ... الصوت بالوتر المُرن

***

فى خاطرى أملٌ وبين ... جوانحى مثواه مِنى
لا تسألينى واسمعى ... ما أشتهى فى رجع لحنى
وَسَلِي عيونك وهى ... تدرى كيف تُبعدنى وتدنى
وهواك مقسومٌ أكابده ... ولا ينفك يجنى

***

طالت همومى فى الهوى ... وعدمت عند الناس أمنى
وغدوت ألقى عطفهم ... نغماً أكذِّب فيه أذنى
فترفقى بى إن بدا لك ... أو دَعى قلبى وشأنى

بنت أوهامى

ما أنت إلا خَلقُ عينى ... وظلالُ حُسنك صُنع ظنى
وجمال روحك من صنيع ... توهُمى وخيال فنى
وَليان غصنك صورة ... أنشأت فتنتها بعينى
ورنين صوتك ما جرى ... فى مَسْمَعى إلا بإذنى
وقَعتِه وشدوتهِ ... نغماً أحبِّبه لأذنى

***

وسبحتِ فى أفقى ... وكنت لخشيتى أقصيك عنى
شطِّى رقيق واصطخابُ ... الموج فى عينيك مُضنى
أدنيتُ مَوجَك وهو ... بَعدُ تعِلَّة بيد التمنى
وتعلَّة الفنان ... أوهام تلاحقه وتضنى
بيدى أثرتُ كوامنا ... من صبوةٍ عبثتْ بأمنى
وأقمت تمثالاً جمعت ... شِتاته من كلِّ حُسن
هذى جنايةُ ما ... صَنَعْتُ فليته يرتد عنى

***

يا بنت أوهامى وصُنع ... خواطرى ورنين لحنى

أنـا لم يَـرُعـنـى يـا فتاتى ... مـنـك صَـــدّ أو تَجـنـى

فـلـقـد حـفـظـت عـلَّ مـاء ... الـوجـه مـن ســؤلٍ ومـنِّ

لا كـان إلهـامـى ولا وَحـى ... ولا قُـــربـــى وبـيـنـى

إنـــى أُحـطـم مـا صنعت ... عـســاه يـتركـنـى وشـأنـى

وأريـــق فـــوق ثـــراه كـأس ... تـــوهُمـــى وخمـــور ظـنِّـى

obeikandl.com

بخاطرى وبرغمى

مـــادام حُـبـك دأبـى ... لا يـبرح الـظـنُ قلبى
وكـيـف أبـغـى أمـانـا ... وأنـت والـظـن قُـربـى
لـكـلِّ مـاضٍ وغـادى ... غَـمـزٌ بـلا مـيـعـاد
وكـيـف يـصـفـو فـؤادى ... والـظـن فى الحـب يَسبى
عـيـونـك الـسـود همىَّ ... بـخـاطـرى وبـرغـمـى
وحـيـث تـنـظـر تـرمـى ... وسـهـمـهـا صـاب قلبى
فى ظـل هـدبـك خـالٌ ... فى سـحـره يختـال
أفـعـالـه أهـوال ... وذاك مـن أمـر ربـىِّ
فـيـم الـتـسـاؤل عـنـىِّ ... وعـن هـوای وشـأنـى
وأيـن أرنـو بـعـينـى ... أراك والـظـن يـربـى

***

مـلـكـت آفـاق رَوحـى ... وفـيـك طـال طـمـوحـى
ومـا أسـوت جـروحـى ... والـذنـب لاشـك ذنبى
أيـن الـذيـن تـولـوا ... عـن الـغـرام ومـلُّـوا
يـا لـيـت حـبـى يـقـلُّ ... هـيـهـات والـظـن دأبـى

مَوْعد

أسعَدَت روحى بصدق الموعد ... يا تُـرى أسعدتها يا موعدى
كـان فى ظنى شُعاعاً غـادراً ... ســادراً فى غـدره لا يهتدى
كـان فى وهمـى سرابـاً عارياً ... آه لو بالصدق يوماً يرتدى
أقبلى فاليوم يومى فى يدى ... آه من أمسى ويا لى من غَدِى

***

ناعسَ الجفْنِ الذى أيقظنى ... مذ دعانى قلت مُرْ يا سيدى
عشْتُ قبل اليوم أخشى فتكه ... وانتهى أمرى بحب المعتدى
جفنُه غَـمْـدٌ لنصلٍ فاتك ... ما نَبا يوماً ولا صدَّت يدى
إنْ أنـا جَنَّبْتُ قلبى سهمه ... قـال لى قلبى فِـداءَ الأغيد

***

يـا فتاتى أسمعينى نغمة ... يرتوى من جَرسها قلبى الصدى
أسمعينى نغمة أهـفـو لها ... من إذا ولَّيت عَنى مُسعدى
واطربى قلبى الـذى أيقظه ... جفنك الناعُس عمدا وانشدى
هكذا شاء الهـوى أن نلتقى ... يـا لـه مـن جـامـعٍ ومُـبـدِّدِ

***

أنـتِ من دنياى وحـيٌ مُلهم ... أنت ينبوعى الشهىُ المورد
زودينى قبل أن ألقى النوى ... وهو لا ينفكُّ يلوى مقصدى
لاغَـــدٌ لى اشتهى مطلعه ... أو لذِكرى الأمس يهفو خَلدَى
وأنـا من حـاضرى فى نشوةٍ ... فاسعدينى الآن أولا تَعِدِى

obeikandl.com

قلت وقالت

حبى ظنونٌ واشتباه ... يا ليتنى أدرى مداه
لأريح قلبى ساعة ... مما أراه ولا أراه
والشكُ نارٌ فى الحشا ... والشك يطوى ما عداه
والظن يحجب كل صدق ... إن بدا يوما هُداه
والصدق متهم وإن ... نطقت به أحلى الشفاه

***

قالت رويدك واستمع ... لأنين قلبى من جواه
قلت استمعت فلم أجد ... حباً ولا قلباً حواه
قالت عهدتك شاعرا ... والشعر صورة من رَوَاه
أتُرى لو أنى قلت شعرا ... ناب عنى ما احتواه
قلت انظمى فالشعر مكذوبٌ ... كما اصطلح الرُّواه
قالت أما صدَّقتنى ... لتُريح قلبك من ضناه
قلت استراح ومات من ... فرط الذى صنع القساه
قالت وحق هواك أنت ... وحيدُ قلبى فى هواه
قلت الوحيدُ مُدلل ... وينال فى الدنيا مناه

***

openkandil.com

قالت بحق مدامعى ودموع أجفانى عُصاه
قلت الدموع سلاح من يُدمى ولا تجنى يداه
قالت متى تصفو وتصدقنى الحديث بلا اشتباه
قلت الهوى زهرٌ وهذا الشك فى حبى نداه
لكن شكىٌّ فاض حتى كاد يُغرقنى مداه
والظن فى دنيا الهوى بدءٌ يُقرب منتهاه
جودى قليلا بالنوى فنواك أصدق من سواه
فلعلَّنى إنْ غبت قلبى لا يلين لمن جفاه
وهواك مقسومٌ أكابد منتهاه كمُبتداه

اذكريني

اذكـــــــــــــــــــرى عندما أمضى إلى دانى الرحيلْ
أمـــسـيـاتـى الحـــالمـــاتْ

وانـــــــــــثُـــــــــــرِى ذكرياتى فى أويقات الأصيل
والـعـشـايـا الـــزاهـــرات

واذكرينى كلما غرَّدَ طير فهو قلبى وهـــــو بـــــاق هـــا هُـنـا
وارحمينى عندما يخطر فى بالك حبى أيـــنـــمـا كُـــنـــت أنـــا

***

يـــا رعـــى الله زمـانـا راقـــنـــا مـنـه الأمـــان
يـــا رعـــى الله مـكـانـا طـــاب لى فـيـه الـزمـان

اذكُـــــــــــــــــرى أىَّ كأس من يديك الحانيه
قـــد بـــدالى الـشـكُ فيه

واعـــــــــــــــــذرى عاشقا أشقته دُنـيـا جانيَه
فـــــرأى فى الـنـورتـيـه

***

واســـعـــديـــنـــى إن بعثت الطيف يوماً فى الكرى
حـــامـــلا صـــافى الـــوداد

وارحـمـــيـــنـــى من غـرام باع قلبى واشترى
فى الـتـــدانـــى والـبـعـاد

هـــاتِ مـن فـيـك الـرضى هـــانـــهِ مـــن شـفـتـيـك
إنـــمـا الحـــب قَـــضى أن أُلـــبـــىِّ نـاظـريـك

دَفقة النعيم

كيف أنساك والتذكُر أنسى ... ونديمى إن عـزَّنـى نُدماء
فهو كـأس ترنحت بيمينى ... وهى نشوى وفى اللهاة نداءُ
ملمس الكأس للعِطاش غراء ... وجَنى الكأسِ مُنية عمياء
دغـدغـتـنـى يـد الـتـذكـر ... والشعر وحبى وكلهم عُشراء
سائلوا الكأس هل أذابت شفاهاً ... صاديات فى صمتهنَّ دُعـاه
وسلونى عن الشفاء أذابت ... من كـؤوس فى لمسهنَّ شفاء

***

أنت يا دفقةَ النعيم طِلابى ... أنت فى الكون نشوتى الرعناء
فيك من فـورة الربيع شبيه ... ومـن الخـمـر راحـة وعناء
يـا شراعـاً دفعته بنسيمى ... سار فى اليمِّ والغرام ضياء
لا أنى أذكر التليد من العهد ... وحُـبِّـى لا يـعـتريـه فناء

***

كـلـما لاح بـارق لعيونى ... مـن مُحـيـاك دب فىَّ رجـاء

ليلة

لا طواها الدهر طيا كسِواها
ليلةٌ لم ينسج البدر سناها
لا ولا الأزهار أهدتها شذاها
أو بعيدُ العهد من بالى طواها
نَّضر الحب رُباها وجَناها
ليلةٌ لم أدرِ كم قبَّلت فاها
أين أنت اليوم يا ليلاى أين العهدُ من تلك العشيه
آه لو عادت بنا أو عُدتِ يا ليلاى فالذكرى نديه

***

انظرى الوادى طواه الغيم طَياً فتعالى يا مُنى نفسى إليا
ندفع الغيم بحبيبنا سويا ونرى الكون بعينينا نديا

***

فاتن الأضواء وضاح المحيا ها هى الفتنة حولى تتهيَّا
رقرقت عينى وأخفيت وجيبى عندقُرب الشمس من أفق المغيبِ
واحتواها اليم كالماضى القريب قربى قلبك من قلبى الخضيب

يا سناء لاح فى إثر الغروب أنتِ يا دنياى شمسى لا تغيبى

***

ضمَّنا ليلٌ تهـادى للزوالِ يا لقلبى إن مضى عنِّى ويالى
كم تَهادينا أفانين الوصال وانتشت من صَفونا بنت الدوالى
أهِ من عَطفيك يا أنس الليالى يا رعـاك الله من ذل السؤال

***

اسمعى همس المنى فى خاطرينا وانظُرى صدق الهوى فى ناظرينا
بـارك الحـبُ هوانا فانثنينا نستقى والوصل دانٍ فارتوينا
هـذه الليلة منـه وإلينا رضى الحـب عليها وعلينا

***

عندما حان النوى اشتدَّ عناقى وسَرَتْ فى الجو أنفاس اشتياقى
وَبـدَتْ سهمة حُـزنٍ فى المآقى أيها الساقى مضى عهد التلاقى
وانطوى لَيلِ وهذا الشوق باقى يا لروحى فى غَـدٍ مما تلاقى

***

أيـن أنـت اليـوم يـا ليلاى أين العهد من تلك العشيَّه
آهِ لو عـادت بنا أو عُدت يـا لـيـلاى فـالـذكـرى نديَّه

نائية من البادية

تَهيمين بالبحر يا نائيه ... فما بالُ شوقى إلى الباديه
حَوَيتِ من البحر أوصافه ... وفى البحر منك قوى عاتيه
وفيك من البحر أصدافه ... وفيك لآلئه الغاليه
تشابهتُما فاشتهيت هواه ... وألهاكِ عنِّ يا لاهيه

***

طوى البحر أسراره واستراح ... وظَلت بباطنه ثاويه
كقلبك كم ضمَّ بين ثنايا ... الضلوع أمورا بدت خافيه
وكالشِّعر قلبك بين القلوب ... تقيَّد بالبحر والقافيه
تحيَّرتِ بين الرضى والخصام ... فألقاك غاضبة راضيه

***

وفىَّ من البيد إنصاتها ... وليست وإن سكنت خابيَه
وفى البيد منى اكتئاب الحبيب ... نأت عنه ظبيته الجانيه
وكيف وحقكِ أهوى الفيافى ... وكيف وأنتِ لها قاليه
وحقِّ شبابك لا أشتهيها ... إذا هى منك غدت خاويه

***

غَـرَامُـك بالبحر لا بـالألى أقـامـوا على العهد ياناسيه
وعشقى الفيافى لأنـك منها وحقك - لاحقِّها - دانيه
تَـعـالى إلى البحر يـا ظبيتى تَـعـالى إلى شَّـطـه حانيه
تُـقَـبِّـل أمـواجـه قدميك وألـثـمُ فَـرعَـك يـا غاليه

obeikandl.com

ثأر

أهـــواكِ لا أبـغـى ســواكِ ... قـسـماً ولا أسـلـو أذاكِ
وأصـــون عـهـدك فى النوى ... إن عـــزَّنـى يـومـا لـقـاك
ورضـيـتُ ما قسم القضاء ... ومـــا يجـــود بـــه رضـــاكِ
فـأصـونُ قلبى ذُلَّ سؤلكِ ... أن أراك فـــلا أراك
هـــذا نصيبى مـــن هـــواك ... وصُـنـع مـا نسجت يـداك

***

إنـــى نهـلـتُ رطـيـب حبك ... واصطليت جـوى جفاك
وعدمتُ فى الدنيا العريضة ... أن أرى شـيـئـاً عـداك
ورشـفـتُ من بيض الثنايا ... رشـــفـــةً حمـلـت شـــذاك
وظـــنـــنـــتُ أنـــى قـد ... رُويـــت فـزادنـى ظمأ لماك

***

كـم قبل عـهـدك قـد تعثر ... خـافـقـى بـين الـشـبـاك
بـين الـعـيـون الـرانـيـات ... الـرامـيـات إلى الهـلاك
نـازلـنـنـى فـصرعـتـهـنَّ ... وعُـدْت لا يُـرجَـى مِساكى
والـيـوم جـئـتِ تُطالبين ... بـثـأر غـيرك مـن فَـتَـاك

***

هيهات أنسى ناظريك الداعيين إلى العراك
أنا ما هفوت ولا صبوت إلى أذى أحد سواك
وأراك تتَّهمينني بهوى التحوُّل والفكاك
وأنا الذى أرجو دوام القيد فى دنيا هواك

obeikandl.com

إلى مَوْصلية

مـن مُـوصـلى للموصلية ... فـوعـودهـا أبـــداً أَبـيَّـه
قـلـبـى تعلَّقها وشـطَّـت ... والحـيـــاة غَـــدَت شقيه
نـاديـتـهـا فسمعت رجـع ... الـصـوت عـــاد بـه إليَّـه
ناجيتها وظننت نجوى ... الـقـلـب تُـرجـعـهـا رضيه
نـسـيـت شـبـاب الحـب ... يـا لهـفـى وذكـــراه النديه
أم شـابـت الـذكـرى لديها ... وهـــى فى خَـلـدى صبيه

***

عُـودى فكم كانت نجوم ... الـلـيـل تُـبْـهـج نـاظـرَّيـه
عُـودى فكم كانت طيور ... الـروض تُـطـرب مسمعيه
ويـل الـشـجـىِّ إذا تعثَّر ... فى شـبـاك يـا خَـلـيَّـه
أنـصـيـبُ قلبى مـن هـواك ... نـصـيـب قـيـس الـعـامـريـه
أخـشـى عـلـى عـقـلى ... الخَبَال وأنـت بالدنيا هنيه

***

يـا ليتنى شـمـسُ الضُّحى ... أكـسـوك ألـوانـاً زهـيـه
يـا ليتَنى الـبـدرُ السَّنىُّ ... وأنـــت فى ضـوئـى سنيه
يـا ليتنى البحرُ العريض ... يـضـم أعـطـافـاً عَـصِـيَّـه
شَـغَـلـتْـك عـنـى عـاديـات ... الـدهـر والـدنـيـا الـدنـيـة
أم أنـــت فى ظـنِّ المُـنـى ... مـا زلـت أحـيـانـاً وفية

هيهـات

هيهات رجعة ما طوته يدك ... من طَيِّع القلب الـذى لبَّاكِ
لبَّاك لما نازعته إلى الهوى ... عيناكِ وهـى مُطاعةٌ عيناك
ومضى برغم النُصح فى صبواته ... ولكم عصاها صادقاً لولاك

***

إنَّ الذى خلق العيون مهالكا ... خلق القلوب لها حصاد هلاكِ
تترددينَ وقد قرأت خواطرى ... وسمعتِ همس القلب حين رآك
تترددين! وأين تغدو صَبْوتى ... وأنا الذى أيقظت فيك سناك
ونَهلتِ من روحى وراقك مَنهلى ... فشدوتِ فى روضى بلحن مُناك
حتى إذا آنستِ طيب مودتى ... وعثار روحى فى شباك هواك
وتلهُّفى إن صد طيفك فى الكرى ... وخُفوق قلبى عند وقع خُطاك
منيتنى فـإذا الحيـاة هنيةٌ ... وهنيتنى فـإذا الهناء رضاك
ثم انثنيتِ تبددين هناءتى ... ولكم أطـال هناءتى مرآك

***

قد غَرَّك العطف المقيم بناظرى ... وترفُّقى لما جفوت زَهـاك
وظننتِ أَنى أستبيح كرامتى ... وأصـون عهداً زَلَّنى وهَنَاك
عهدى على الألم الأبىِّ قد انطوى ... لأصـون عـزَّة ما طوته يداك

خمر الذكرى

يا نفحة الذكر من أنسام ماضينا عودى إلينا فقد جفَّت أمانينا
أوفابعثى الطيف إن طال البعادبنا إنَّا على العهد إنْ غبنا مقيمونا

***

أيـن من عينىَّ ذكـرى ليلةٍ من ليالى الخلد أو نسج الخيال
كنتُ كالطائر أضناه السرى عندما يصبو إلى برد الظلال

***

باتت تبادلنى خمر الرضاب وبى بالخمر معرفة مذ لامست فاها
ماذا فعلتِ به خلدى ففارقنى لعبت به شفةٌ أم ضَلَّ أم تاها

***

أغفى الزمان وعين الليل ساهرة أهدابها السود تطويه وتطوينا
أوَّاه من قُبل الأشـواق دانية من طيبها رَوِيَتْ أحشاء صادينا

***

يا نفحة الذكر إن يممت وادينا هات السلاف فخمر الذكر تردينا
أين القطوف التى حنَّت لقاطفها والليل كأس طلا والبدرُ ساقينا

***

ما لأحلامى تهادت خَبَباَ كلما مرَّت لياليها ببال
ما لأحلانى تناهت طرباً كلما لاح لها ظلُّ خيالْ

***

بالله يا نفسى عودى إلى أمسى ما دمت فى أنسى من ذكره الخالى
فاض الحنين له والشوق ما ثَلَهُ والقلب يحملهُ ويروقه حالى

***

هلَّا أعربد والأقداح ملء يدى من ذكرياتٍ أراقت خمرها حينا
هَذى طِلا الخلد صيغت من جنى قُبلٍ لم نلق فيما أتى من بعدها لينا

وداع

خـافـقٌ بـين الحنايا ودَّعـك ... حافظٌ من عهده ما استودعك
ذاهـلٌ عن كل شـأنٍ يُرتجى ... غير شـأنٍ خالدٍ مذ شيَّعك
فالأمانى استحالت غاية ... للغد المـرجـو لمـا يجمعك

***

إن شـدا طـيرٌ بأفنان الرُبى ... يذكر المـاضى وأيامى معك
حيث كنا فى الرُبى يهتاجنا ... سجع أطيار تناغى موقعك
أو رأى زهرا بدا فيه الندى ... يحسب الأنداء تحكى مدمعك
إذ تـوافـيـنـى بـعـين ثـرةٍ ... شفَّها مـاشـف ممـا روَّعـك

***

كم سألت البدر ينثو ضوءه ... أحسب الأضواء تُدنى موضعك
واشتهى نجواى ليل فعسى ... يحمل النجوى فترعى مضجعك
فـإذا ما مـرَّ بى ريـح الصبا ... قلت خذْ يا ريح أشواقى معك

لا أبالى

يـــا ظـــالمـــى عـــمـــداً ... أمعنتَ فى هجرٍ تشفى به ألمكْ
وشـــغـــلـــتـــنـــى وجـــدا ... وتركتنى أشقى بجزاء من ظلمك
ســـــوف تـــذكـــرنـــى ... يـوم تلقى الصدَّ من غيرى
وتـــــــرى شـــجـــنـــى ... وتُـعـانـى المثل مـن هجرى
لا أرانـــى الله أرعـى عهدكم ... أو أرانـــى الله منكم نَصَبا
لم يعُدْ لى ما أُعـانـى شوقه ... كـان لى قلبٌ هـوى والتهبا

***

إنـما القلب لظى نحيا به ... لا نـــمـــل
فـــــإذا مـــامـــسَّـــه ... الـــغـــدرْ خَـــبَـــا
لست أخشى اليوم من تشبيبه ... فى الأمـــــل
فـــاضـــت الـــكـــأس ... وصـــــبرى انـــسـكـبـا
لا أبـــــــالى ... إن جـرت بـعـض شئونى
فـــالـــلـــيـــالي ... قـرُّهـا يـطـوى شجونى

سرف الهوى

أعَرضت زينب عن حبى لها ... أم أراهـا ساءها منه السرف
كـلُّ ذنـبـى أنـنـى ساءلتها ... عن مكان القلب منها فى شغف
فهو قلبى عندها خلفته ... كنت من خوفى عليه فى لهف
بالرضا والدمع عينى شرقت ... قـدر الـصـدُّ شئوناً ولطف

***

يـوم قالت فى عتاب سرَّنى ... أن قلبى فى نعيم وتـرف
إنْ يكن عندك ذنبى سَرفـاً ... فاغفرى يا زينبى هذا السرف

بداية

ألقاكِ باسمةً وقلبك باكى ... وأنـا الـذى أبكاه ما أبكاك
وأنا الذى عانى الهوى وخَبرتُه ... فتحدثت لى بالأسى عيناكِ
وقرأتُ فيها ما عفَى من أسطرٍ ... ورأيـتِ فى عينىَّ ظلَّ أساك
وأسـاكِ لا يبدو لغير مكابد ... وأنا الذى كابدتُ ما أضناك
وكتمتِ عن نهم العيون لواعجاً ... وافـترَّ ثغرك عن جوى فتَّاكِ

***

ولقد رضيتِ من القضاء بما قضى ... ورضـيـتِ مؤمنةً فما أتقاك
جمع الأسى قلبين لم يتساجلا ... حباً بحبٍ قبل أن ألقاكِ
ولكم أراق أساهما دمع الضنى ... من بؤس أيـام وغـدر شواك
وألَمَّ بالعينين فى وَمَضَاتها ... إشفاقُ من يأسى لقلبٍ باك
فأسوتِ جُرحى وهو بعد مُخضَّبٌ ... يشكو الجوى وتعهدته يداك
ورشفت من بيض الثنايا خمرة ... يا طيب خمر ذاب فيه شذاك
وغدوتُ أشفق من تباريح النوى ... ولكم تعجَّلتْ النوى لولاك

نهاية

طيفٌ من الذكرى أهاب بخافقى ... فأطاعه ومضى إلى لقياكِ
ورآك مدبرة الوداد ضنينة ... وتحدثَت عن زهوها عيناك
لكأنه ما جال فى تلك الربُى ... وأرنَّ بالترجيع فى مغناك
وكأنك استروحتِ أنة نوحه ... ورددته نضو المواجع شاكى
ونسيتِ من أيامه ما صانها ... وأنا الذى أبكاه ما أبكاكِ

***

كم رجَّعت تحنانه ريح الصَبا ... وسرت تردد أمنه برضاك
وكم انتشى من عذب ما أترعته ... ورواه تهتاناً زكى نداك
ولكم أسال مدامعى فرط الرضا ... لتخيلى من بعد ذاك جفاك
أترُى رأيتِ مصيره فهنيته؟ ... وعلمت سر الغيب؟ ما أهناك

***

أسوان حار أساته فى طبه ... وتعرّف العواد داء هواك
فكتمت ما أشكو وما بك رحمة ... وتهامسوا فكتمت جرح أذاك
وغدوت أخشى إن بدالك داميا ... يذوى هناؤك بالأسى الفتاك
وترينه ملقى صريع وفائه ... ويراك باسمةً وقلبك باكى

وعد

وَعـــدُ الحبيب دعانى ... وأول الغيث قطره
ورقَّ قلب زمانى ... وراح يبذل يُسره
ورن صوت حبيبى ... منادياً - ما أبره
وجاء فى الليل لما ... أعاره الليل ستره
ولفنا فى ظلام ... ليل تجاهلت فجره
أغنى به عن ضياء ... ينثو عن الكون دره
فهو الضياء لعين ... طلابها منه نظره

***

وظل يشرب خمرى ... وكنت أشرب خمره
وكان سحر حبيبى ... من كوثر الحب سُكره
وزال عنه حياء ... وشاع فى الخد حُمره
فقلت أفضى بسرِّى ... عساه يشرح أمره
ورحت أشرح أمرى ... وكان يكتم سره
وشاقه بثُّ سرى ... وشاقنى ما أسرَّه

***

وكـــان يـقـرأ شـعـراً نـظـمـتـه فـيـه مـره

«ضـمـمـت جـيـداً ونـحـرا وبـــت ألـثـم ثـغـره»

فـقـال: «يـهـنـيـك وصـل» وألهـــب الـــشرك ذعـــره

فـقـت «زار خـيـالٌ نـظـمـت بـالأمـس ذكـره

وكـــان طـيـفـك حُـلـمـى» فـقـال: هـاجـر ذكـره

والـيـوم جـاء بـوعـدٍ فـقـبِّـل الـيـوم ثـغـره»

obeikandl.com

دنيا

ما بالُ قلبى لا يقُّر ... ولا تشعشعه الأزاهر
والكون فيما حوله ... زهر وأفنانٌ نواضر
ويرن فى جنَبَاته ... صوت البشائر والمزاهر
دنيا من الحسن البهيج ... تُهيج غافلة النواظر
وتهز أوتار القلوب ... فتنتشى منها الخواطر
وتروح تسرف فى العطايا ... والهبات لكل عابر
وتُذل أكرم قومه ... وتعز خبَّالا وغادر

***

وهوى الحياة تّقلبٌ ... والفوز فيها للمبادر
هى غادة تلهو ... وتعبث بالقلوب وبالمشاعر
وتصُدُّ عند رجائها ... ورجاؤها شق المرائر
وتجود حيث الجود ... يودى بالمحاذر والمخاطر
سر تلوذ به ... ولا تنفك تعبث بالسرائر
وهواك يا دنيا حفظت ... خداعه والقلب ذاكر
ويطيب فيك له المقام ... لو ان خِلّى كان حاضر
أنا يا حبيبى فى النعيم إذا ... لقيت هواك زاهر

***

أنـا فى النعيم إذا لقيت بجانبى مـاضـيـك حـاضر
فـترى بـعـين الـود قلبى فى الهـوى بـالـود زاخـر
وأرى بعين هـواى حُسنك بـالهـوى والـوجـد آمـر
وأرى جمـال الـكـون يـا دنـيـاى فـيـا هـان آسر
يـا ليت ذاك الأمـس طال ولا رأيـت لـه أواخـر

obeikandl.com

طيف ذكرى

بالذى صاغكِ من زَهر الربى ... وكسا روحـك سحراً عجبا
وحَبَـا لحظك بالسُّقَم وما ... أعجب اللحظ سقيما ما نَبَا
اذكــرى صَبًّـا لديكم قلبه ... يـا تُـرى قلبى لديكم تعبا
أمْ حـواليـك يُغنى هائنا ... مـا أرى لى بـعـده منقلبا

***

اذكــرى عهداً حفظناه معاً ... أنـا والقلب وكنت السببا
حيث ألقاك إذْ الليل فتىً ... وغــام الليل فى الأفـق حبا
ثم أنـأى عنك والفجر معى ... ضاحك السنِّ نغنى طرَبا
فهو جـذلانٌ بأحلام الصِّبا ... وأنــا صــبٌّ قضيتُ الارَبــا
اذكــرى عهدا وصبًّا بعدكم ... تــرك اللهو وعــاف اللعبا

تحية فيلم حياة الظلام

لمؤلفه الأستاذ محمود كامل المحامى

ظـــلامٌ غـــير مـــا نعهد ... وفى فـلـك الـدجـى فـرقَـدْ

نـسـجـت بـفـنـك الـعـالى ... حـيـاة الـشـاعـر المُسَـهـد

فـقـادتـنـى إلى ذكـــرى ... عـــلى الأيـــام لا تخـمـد

وأدنـــتـــنـــى إلى مـــاضٍ ... وذكـــرى الأمـــس لا تنفد

***

جـلـوت لـنـاظـرى دنـيـا ... مـن الإسـعـاد أو أسعد

وفـيـهـا تلتقى الأطـيـاف ... مـن صـلىً ومـن عـربـد

وسُقت لخاطرى الوسنان ... شـعـراً طـالـمـا غَـرَّد

لـدُن فـارقـت شـطَّ النيل ... مـا غَـنَّـى ولا أنـشـد

وأشفق إنْ عَـدَدْت الحسن ... فـيـمـا صُـنـعـت أن تُحسد

وحـسـبـك أنـك المحمود ... يـا محـمـود مـن أحـمـد

تـعـالى الله يـا محـمـود ... جـــوِّد إنـــك الأجـــود

بلغت الـشـطَّ غـض العمر ... حـين الـغـير فى أبـجـد

***

أنـــا فى عـــالم الأشـعـار ... مـثـل الـغـيـب لم يـولـد
أصـــون الـشـعـر فى قلبى ... وأكـتـمـه إذا زغـرد
فـإن ذاع الـــذى أخفيه ... بـين الـغـيـد والخـــرَّد
أعـانـى الـــذلَّ ألـوانـاً ... كـأنـى الـعـاشـق الأوحـد
فـخـذ بـالله هـذا النظم ... مـنـى قـبـل أن يُـــوأَدْ

obeikandl.com

سؤال وجواب

وعـود الحبيب كقطر الندى ... وبالعمر أكـذبُهـا يُفتدَى
دعانى فقلت أجاب الرجاء ... ورحـت إليـه ألبـى الندا
فقال استمع لى وقلْ ما ترى ... ولا تخشَ صدِّى وكُن أيِّدى
أُجَـاجـاً ترانى أنـا أم فراتاً ... ونهـراً أنـا لم يَـطـب مـوردا
فقلت أمـا والـذى هَزنى ... إليـك لأنـت سرابٌ بـدا
فقال وكيف أكـون السراب ... ومـا زلـت تطلبنى مقصدا
فقلت دعانى هـواك الأبَّـى ... فرحت ألبى الندا السيِّدا
كما أحرَقَ النور هذى الفراشات ... لمـا دعـاهـا وكـان الـردى
فقال ووصـلى ألـسْـتَ تـراه ... جميل الـورود كِـسرِّ الهـدى
فقلت جميلٌ وفـوق الجـمال ... ولـكـن جمـالٌ عـديـم الجـدا
فـقـال وقلبك يـا هلترى؟ ... أحـب سـواى؟ أمـا عربدا؟
فقلت نـعـم وأنـا صـادق ... أحَـبَّ خيالك مسترشدا
فَـضَـلَّ السبيل إليك وما ... قصدتُ الخيال قليل الندى
فقال ولحظى أمـا يُشتهى ... أليس يفوق سهام العِدا
فقلت رمـانـى وإنـى محبُ ... ويـا ليته بـالـعـدو ابـتـدا
فقال أراك خصيب الخيال ... وكم من خيالٍ يضيع سُدى

فقلت وكيف علمت المآل ... أجـــاب: لأنـــى أنـــا المبتدا
فقال: وثغرى أما تشتهيه؟ ... فقد سئمتْ نفسى السُجدا
تعال فقد حان حين القطاف ... وقـد آن للصبر أن يُحمدا

***

فـأدنيـت ثـغـرىَ مـن ثغره ... ولم أدر كيف انتهى أو بَدا
وكـان الـوصـال عـلى طيبه ... كعمر الورود ورجع الصدَى

obeikandl.com

سِرّى!

أخو صَبَوات قال فى لَوم ناصح ... متى تشتفى من لاعج الشوق فى الصدرِ
لقد راعنا منك الذهول فإننا ... على خير ما نلقاك فى غَمرة الفكر
ويا ليت ما خالوه حقاً وليتنى ... ذهلت فلم أدر الذى مرَّ من عمرى
فقد مرّ بى ما لو تفرَّق بعضه ... على جمعهم لازداد فى رأيهم قدرى
وقد مرّ بى ركبٌ من الدهر حافلٌ ... فما راعنى عُسرى ولا هزَّنى يُسرى

***

وكنت إذا ضاقت سبيلى وجاوزتْ ... مكانى حقوقٌ لا أسلِّم للدهر
وصُنتُ من الأيام والدهر عزَّتى ... فما نالت الأيام إلا من العمر
فلا خير فى خير يُذِل كرامتى ... وفيم وكل الخير للدود فى القبر
وخلَّف لى التجريب دُنيا من الحِجاَ ... عليها أنا ذو النهى وحدى وذو الأمر
فأعلم سرَّ الدهر إن كان غايتى ... وأعلنُ سر الصدر ما غاب فى الصدر
وأقرأ همس العين فى غيهب الدُجى ... وأسمع صمت الثغر إن ضاق بالجهر
وأبدو كما ظنُوا شريداً محيَّراً ... وذلك من سرِّى وقد لذَّ لى سرى

أمَّاه

أماه لا يُجدى التأسى والأسى ... بالقلب غضَّ العود يا أماه
والصبر يا أمى عقوقٌ إن دنا ... وأصـــدُه إن حـل يـا أمـاه
أخرجتنى للنور فياض السنا ... فعشقت فيك النور يا أماه
وحرصتُ حتى لا أضيعه سُدى ... وأذل قلبى الحـرص يا أماه
وغدوت بعدك لا الضياء ينير لى ... سُـبُـلى ولا ألـقـاك يـا أمـاه

***

الغصن نمَّانى وأغفى قبلما ... أرويـــه بـالهـتَّـان يـا أمـاه
ولكم زهوت على الزهور بنضرتى ... وأخـذت عنك الحمد يا أماه

***

وعدِمت غصنى والندى فى أعينى ... يـا أطهر الأغـصـان يـا أمـاه
أماه عشتِ على السقام رضية ... ورضـاك أرضى الله يا أماه
من فجر أيامى أراك طريحة ... والله يبلو النفس يـا أمـاه
كفر الأساة وأنت راضية بما ... قسم الإلـه ففزت يـا أمـاه

***

تَصلين ليلك بالنهار عبادة ... أو ما كفاك الصوم يا أماه
وتسبحين مع الملائك بكرة ... وعـشـيـة بـالحـمـد يـا أمـاه

تقواك تقواها وطُهرك طهرها ... ما أنت من حواء يا أماه

***

قد كنت أرجو والمطالب جمةٌ ... وأجلُّها مرآك يا أماه
ولبثت كالطير المنعم عيشه ... ألقى الحنان لديك يا أماه
ويطول تجوالى ويقفل راجعا ... ظمئى لأنهل منك يا أماه
وأظل أنهل كيف شاء لى الصَدَى ... وأجود للصديان يا أماه
وشددت رحلى والقضاء مؤرق ... يبغى نفاذ السهم يا أماه
وغفلت عن قَدَرى وما هو غافل ... وأصابك المقدار يا أماه
فغدوت كالطير المهيض جناحه ... وأبيتُ عنك الصبر يا أماه

***

يا أم لا ينسى الأسى نضو الأسى ... حتى يحين الحين يا أماه
رسلانة يا ريح سيرى نحوها ... حمَّلتها الأشواق يا أماه
وسقاك صافى الغيث حتى نلتقى ... فى جنة الرحمن يا أماه

راقصة باليه

حلّقت فى الجو أسراب العيون ... هائمات شفّها فـرط الحنين
حوّمت حولك تبغى رشفة ... من أياديك ومن ثغر ضنين
كلّما أوصـــدت باباً أقبلت ... تسأل الليل عن الصبح المبين
اســدلى حولك ليلا حالكاً ... من ليالى الصد يُقصى الطامعين
وامنحى الناس سلاماً عابراً ... ليس فى الدنيا على الحسن أمين

***

فيك دفء الشمس فى رأد الضحى ... ومن البدر سناً فوق الجبين
فيك من ليلى سكونٌ هائم ... ومـن الفجر ضياءٌ يستبين
فيك من زهر الرُبى نضرته ... ومن الأنسام عطر الياسمين
ومـن الدنيا خـــداعٌ شائقٌ ... حبب البلوى ونادى الآبقين
صفق الحُسن وقال استَبقوا ... هاهنا الـــرىُّ لقوم ظامئين

***

اخطُرى ما شئت فى ظل الصِبَّا ... واخطرى إن شئت فى قلبى الطعين
وانثرى الأوهـــام فى أحلامنا ... ترقص الفرحة بين العاشقين
وابسمى نلقى المنى رفافة ... بجناحى صابر فى الصابرين
واسلمى من لفحة الحب ومن ... شقوة الصب ومن قلب يلين

***

يـالـفـرع شـاع فى أسلاكه ... رائـق التبر ينادى العابثين
إنـه تـاجٌ عـلى مـفـرِقـه ... عـذَّب الله قلوب الآثمين
يا رعـاكِ الحُسن من فاتنة ... أيقظت فى الناس إيماناً ودين
عـبـدوا فى حسنها خالقها ... إنـما الحُسن جـزاء العابدين
فمرى الآثـم فينا يرعوى ... كلُّنا للحسن نسعى ساجدين
وأنـا عند الـتُـقـى أقربهم ... إننى فى الحـب أدنـى المتقين

يم الهوى

الهوى يا قلبُ أضنانى معك ... ليته ولى وأخلى مَضجعك
عزتى الأمس وضلت موضعى ... أمسياتٌ لا تبالى موضعك
راح من أيامنا ما سرنا ... وانطوى من أنسها ما أمتعك
والذى ما زال من أحلامها ... خافت النجوى لماضٍ ودعك
قد قطعت العمر فى يم الهوى ... لا تبالى الموج حتى ضيعك

***

إننى يا ليل طيف هائم ... فى ضياء الصبح أرجو مطلعك
إننى يا ليل فى ظل الضحى ... أنشد السلوى وأيامى معك
لم تعد لى منيةٌ أطلبها ... من مُنى الأحلام إلا موقعك
فى حشاياك أناجى أنجماً ... هى سلواى وبدراً أبدعك
روعة الأمساء باتت سلوتى ... فاطونى بالله أو خذنى معك

العيون السود

أيهـــا الـــلائـــم دعـنـى ... لـيـس يـرجـى لى مَـتـابُ
كـلـما أوصـــــدتُ بـابـاً ... لـلـهـوى يـنـشـقُّ بـاب
والـعـيـون الـسـود همىّ ... أمـرهـا عـنـدى مُجـاب
لـسـت أدرى يـوم وافـت ... كـيـف لـبـاهـا الـصـواب

***

هـل رأيـتـم قـبـل قلبى ... لـلـردى يسعى المـصـابُ
يـتـبـع الـعـيـنـين عـدواً ... أيـنـمـا يـبـدو سراب
لـلـهـوى أسـلـمـت قيدي ... لـسـت أخـشـى أو أهـاب
أيهـــا الـــلائـــم دعـنـى ... قـبـل أن يـمـضى الـشـبـابُ

دعاء

مضيت إلى الأمس أطوى الليالى ... وأرنــو إلى غاليات الذِكر
فطالعنى كالصباح المنور وجهك ... مــن بــين شــتــى الــصــور
وفى حــاضرى كلما ألتقى ... بحُسنٍ أرى لك حُسناً أَغَر
لدُن ذاب رسمك فى خاطرى ... تــراءيــت لى فى ثنايا البصر
وفى آجلى من وراء الغيوب ... أراك تطلين دون البشر
تعالى من الأمس واليوم والغد ... أنــت سبيل الهــوى المدخر

***

على شفتيك ابتسام حنونٌ ... بــدا كالبنفسج بــين الزهر
وفى ناظريك امتثال حزينٌ ... وإن شئت يرتد عنك القدر
وبــى مثل مــا بــك مــن لهفةٍ ... كــأنَّــا عــلى مــوعــدٍ مُنتظر
تعالى إلى الشط فى زورق ... تُهــدهــده هينمات السحر
حنينى إلى نهــلــة ظــامــئٌ ... فياما انتظرت وياما انتظر
لئن كــان مــا بيننا صبوةٌ ... ففيم الــدلال وفيم الحــذَر

يُتم الغريب

فوق الضّنَى الأسقام من عوّادى ... فى إثر خطوى أو سِنات رقادى
ماجفَّ دمعى لا ولا غاب الشجى ... عنى وما استرجعت بعض رشادى
حتى رُزئتُ وما بقلبى موضعٌ ... يحتلُّه رزءٌ على ميعاد
ما ضره لو قل فى تلك الخُطى ... لكأنما الأقدار طوع قيادى
ما ضرّه لو راشنى بسهامه ... لو أن فىّ بقية لجلاد
ما ضرّه لو جاءنى متمهلا ... لكأنما الأعمار من أجنادى

***

أمسى طوى أمى وأذوى روضتى ... واليوم أفقد والدى وعمادى
كم كنت أُدغل فى الحياة موكلا ... ويغيب عن عينى نعيم الوادىَ
بجناح ما كتب القضاء مُحلِّق ... لا أستريح ولا أريح مرادى
وغدوت لا أنا باللقاء مُنعم ... أو مستَقٍ فى غَمرة الوُداد
ولكم نأى صبٌّ وعاد بشوقه ... وحنينه لأحبةٍ وبلاد

***

وأخذت نفسى بالنوى فلعلها ... عند اللقاء تطيب بعد سهادى
ورضيت بالأمل الكذوب لعلنى ... ألقاهما من بعد مُرّ بعاد

وأمِنت للدهر الخئون فراشهم بسهامه وعدمت نجمى الهادى

نـاديـت لمـا خلّفانى هاتفاً أين السبيل؟ فضاع صوتى الغادى

وأطلتُ والأطياف فى رجع الصدى تمضى تنادى إن مضيتُ أنادى

روَّا كما الرحمن ريّـان الندى وسقا كما المزنَ الطهور النادى

obeikandl.com

همى!

يلهو ويقتلنى دلاله ... ويظل يعبث بى خياله
ألقاه فى يم الكرى ... كالموج يُجهدنى جداله
وأراه فى صحوى على ... رغمى تطوّقنى حباله
لا الطيف أسعدنى ولا ... فى الصحو يرحمنى جماله

***

عذب الحديث كأنه ... نَغَمٌ يرتله مقاله
أبداً يطالعنى وفى ... لفتاته باد نزاله
ولحاظه يهتفن بى ... وأرى النعيم ولا أناله
بأبى وأمى والحياة ... وطيبها المنشود خاله
هذا نعيم الخُلد فوق ... الخدّ أم هذى ظلاله

***

لهفى على أعطافه ... النشوى يشعشعها دلاله
نشوى بخمر شبابه ... وشبابه زاه هلاله
شغل الفؤاد وراح ... يلهو هانئاً وارتاح باله
ياما سألت الطيف يسمع ... لى وهل يُجدى سؤاله
همّى من الدنيا العريضة ... أن يُطالعنى خياله

موكب الذكرى

موكب الذكرى غدا يلهو ببالى ... واشتهت عيناى أيامى الخوالى
فعَدا طيفى إلى يـمِّ الليالى ... فى شراع من أفانين الخيال

***

يـا حبيبى عـادت الأوهـام ... بالذكرى إلى ماضى العهود
وأنـا فى ظل أيامى الخـوالى ... لم أزل حـتـى تـعـود

***

كلما أوغلتَ يا طيفى تلاقى ... لحظه الساجى ومالى منه واقى
أو ترى بالظن لثمى أو عناقى ... تـبرُق الآمـال من دمع المآقى

***

بسمةٌ نامت على ثغرك سكرَى ... أيقظتنى وأنا طيفٌ وذكرى
لو دَعتنى وهى بالأشواق أدرَى ... هان ما قاسيت أو ما سوف يترى

***

يا حبيبى إننى حطمت راحى ... أنت من دنياى أفراحى وراحى
مادَرَى غيرى بشجوى أونُواحى ... عزّنى الآسى فأخفيت جراحى

***

ردّك الله إلى أفــراح أمسى ورعـى الله غـداً يبعث أنسى
طال يأسى أوتُرى أفرغت كأسى يا ضنين الوعد حارت فيك نفسى

***

أشرق البدر على الكون ونادى كلّ إلفين فهل أصغى المنادَى
فوق صدر النيل حلوٌ يتهادى وأنـا فى الليل حلمٌ يتمادى

***

يـا حبيبى عـادت الأوهـام بالذكرى إلى ماضى العهود
وأنـــا فى ظـــل أيـامـي الخـوالى لم أزل حتى تعود

تعال

شكا فؤادى إلىّ أمره ... وراح يشكو إليك سرَّه
دعاه داعى الهوى فلبىّ ... وكم تحاشاه ألف مره
وراح بعد اللقا يتهذى ... وكان يُخفى الهوى وسحره
وجاءه اليوم من إذا ما ... دعاه للحب شق بحره
فكيف أترعتنى كؤوساً ... سلبن لبّى بغير خمره
وكيف أن جدت يا حبيبى ... بلثم ثغر نشقت عطره
إذن قضيت الحياة أشدو ... لطيب عيشى بكل نبرة
ولا سألت الحياة ليناً ... فليهنا من بهاك نظرة
تعال واسق السلاف قلبى ... تعالَ أو رُدّ عنه حسره

***

تعلقتك العيون قبلى ... وأيقنتْ من هواك شره
وساعفتها النهى فآبت ... وفى حنايا العيون عبره
وباعدتك القلوب لمَّا ... رأت مآلى وما أضره
فلا شريكا فى الحب أخشى ... ولا رقيباً أخاف مكره
سعُدت بالصبر عنك وحدى ... وما سألت للقلب أجره

عساك تخشى إذا دعانى سواك أعدو الحياة إثره
فتقطع العمر لا يناجيك شاعرٌ ويُهديك شعره
تعالَ فالصبر عنك مرٌ تعالَ فالصبر ما أمرّه

obeikandl.com

أخى الراحل

ياعاطرَالذكرفى مثل الرياض شذى ... ومانح الود مات الود فى الناس
مضيت كالزهر لم تنعم على فَنن ... وقد توليت لم ننعم بإيناس
وعشت كالرسل فى دنيا شقيت بها ... لم تبتئس عَبَساً إن عزك الآسى
تمشى على الشوك فى صبر على قدرٍ ... كأن خطوك بين الزهر والآسى

***

وكنت يا غائباً عنا تُطالعنا ... كالبرء وافى عليلا لج فى الياس
أوغلت فى القلب حتى لا حراك به ... مُذ غبت عنى سوى ترديد أنفاسى
أحنى على الناس من أمّ على ولدٍ ... وكنت للناس ذكرى الود للناسى
إن جلّ فيك مصابى فالردى قَدَرٌ ... والله يجمعنا يا أرحم الناس
يا رب أشقيته من بدء مولده ... وما شكا ومذاق المر فى الكاس
أشقيت يارب من عمت فضائلهم ... وجنَّة الخلد مثوى أفضل الناس

من وحى البوسفور

فى الشاطئين تـألـقٌ وتأنقٌ ... وعلى الرُّبى سِحرٌ يشع ويُشرق
خلع الربيع مفاتناً من حُسنه ... فى الضفتين ونـظـرة تتألق
إن الربيع فصاحةٌ أزليةٌ ... عذب الحديث بيانه لا يُلحق
يختال فى الوادى ويزهو فى الرُّبى ... ويصيح فى سمع الوجود وينطق
هبة الكريم تنوعت آياته ... ونسيج قدرته الذى لا يخلُق

***

يجرى على البوسفور فلكٌ ساحرٌ ... يختال فى بُرد الشباب فيُعشق
المـــاء ضـــم جمـالـه وجـلالـه ... والموج يدفعه الغرام فيخفق
يمضى إلى غاياته فى خفة ... لا يستريح مُغرّبٌ ومشرّق
هل فى بطونك يا مياه سرائرٌ ... يحكى وقائعها قتيل مُغرق
عبدالحميد مضى وولى عهده ... فتحدثى أم أن صمتك مُطبق

***

أين الذين بنوا القصور كأنها ... قُبَلٌ على شفة الضفاف تصفق
قِطَعٌ من الفن الرفيع تناثرت ... فى الضفتين على المدى تتسابق
وعلى الضفاف عَلَتْ مدارج فوقها ... قامت منازل فى الربُّى تتعانق
وكـأنهـا أبـيـات شعر شائق ... يعنو لها المعنى الجميل ويورق

فإذا نظرت قرأت بين سطورها آيـات صنع الله جـلّ الخالق

***

ما للسماء تـورّدت وجناتها عندالأصيل وفى الضفاف تشوّق
شفق الغروب نثاسبائك عسجدٍ فى خد أُفـقٍ بالبشاشة يُشرق
والفُلك بين الضفتين قوافلٌ أعطافها يختال منها الأسبقُ
وبدت كما يبدو للحظٍ ذاهلٍ سِربُ الطيور على المياه تزقزق
تحتاطها الظلمات وهى ضريرة والـنـور عـينٌ لا تكل تحدق
عكازة من كهرباء أرشدت فى الضفتين سفائنا تتدفق

***

يا للنجوم على الثرى منثورة فى الشاطئين من المنازل تبرُق
الـنـور فى جنباتها متوهجٌ كالجفن من حُرَق الغرام مؤرّق
ينساب فى الماء الضياء كأنه دمـعٌ على خدٍ جرى يترقرق
يا من له هذى الكنوز وديعة إنى عجزت وغاب عنى المنطق
حَسبى من الإحسان أنى شاعرٌ أحسنتُ وصف الخلق جل الخالق

باريس

قولوا لمن جهل الهوى ... علم الهوى حيث الهوى
علم الهوى حيث الهوى ... أين اتجهت سَرَى الهوى
باريس يا بنت الشباب ... وبنت شيطان غَوى
ما أنت إلا الكون يظمأ ... فيك ريّان الهوى
فتانةٌ يعوَج فيك ... من استقام إذا هوى
فإذا تَغيّا الجدَّ منك ... دنا السبيل إذا نوى
فيك الغواية والهُدى ... وبك استقام من التوى

***

باريس يا أم الفنون ... شباب فنّك ما ذوى
هيهات يذوى الفن ... فيك وأنت آلهة الهوى
باريس واحدة وفيك ... الكون والعيش انطوى
خلع الزمان على معالمك ... البشاشة والهوى
«اللوفر» فيك وفيك ... «فرساى» العظيم وما حوى
والغاب ملتف الخمائل ... عطره ملأ الهوا
يا غاب «بولونيا» سعدت ... وعشت يا غاب الهوى
كم ذكرياتٍ للأحبة ... فيك والذكرى دوا

أغصانه مشتاقةٌ أواهةٌ تشكو الجوى

***

«والسين» مبتسمٌ وعند ضفافه ابترد الهوى
يختال بين الضفتين كفارسٍ بادى القُوى
والمارد الجبار فوق رُباك طاول واستوى
«إيفل» رشاقته تُنّم على هوى أهل الهوى
هو من حديد، جيدُه جيد الغزال إذا لوى
يا للجمال وسحره والعلم فيه وما احتوى
فى ظلّه الممدود كل السحر أغفى وانضوى

***

قولوا لمن جهل الهوى علم الهوى حيث الهوى
يا طيبها حُرق الجوى وشجَى الفؤاد وما طوى
إن حركته يد الهوى ألقى العصا حيث ارتوى

العازف الضرير على نهر الراين

سائل ضرير يعزف على كمانه، ويقوده كلبه، وقد ألف بين ثلاثتهم وفاء حنون، سلكهم فى محبة وادعه، وأطلقهم فى نغمة باكية.

هل بعد نور العين شىء يُعشق ... أم بعده فى الكون نورٌ يُشرقُ
هو فى الحياة لُبابها وشبابها ... هو بسمة الدنيا وروض مورق
هو فى الوجود نعيمه ونديمه ... وهو المحدث إن جفاك المنطق
والعين عونٌ فى الحياة وسحرها ... بحر تـردّى فيه صبٌّ مغرق
والعين مرآة القلوب تكشفت ... منها الخفايا والخبىء المغلق
ياما تحدثت العيون بسرها ... فأجابها اللحظ الشقى المطرق
تتعانق النظرات عند لقائها ... وتكاد من فرط التشوق تخفق

***

نور العيون ولا بديل لنورها ... سبحان خالقه وجل الخالق
كنزٌ مثنى يا لحكمة خلقه ... والله جـلّ جـلالـه المترفق
إن فـارق العينين نورهما فما ... يُجدى التحسر والشقاء المطبق
الله فى عـون الـضريـر فإنما ... روح الإلــه تُعينه وتوفق
فى وجهه البسمات تترى عذبةً ... فيها الـبراءة والرضى يترقرق

***

إنى رأيت على الطريق عجيبة ... تسمو بصاحبها الضرير وتنطق
لم تنزع البلوى التى حاقت به ... فـنـاً يـنـير سبيله وينمق
بالعزف يقطع وقته متمهلا ... فى نشوة فالفن سحرٌ شيّق
هو سائلٌ فى الناس يرجو رفدهم ... ويـقـوده كلب وفىٌّ مشفق
كلبٌ غدا عيناً وخِلاً صادقاً ... أحنى عليه من الأنام وأشفق
قسماته مـلآى بـروح وفائه ... ويكاد للنغم الجميل يصفق

***

يا للضرير تنوّعت حسراته ... يـا ليتها تبلى عليه وتخلُق
يمضى إلى ذات المكان صباحه ... كمسائه ليلٌ يطول ويُزهق
أنـغـامـه عـلـم عليه وفنه ... عـوِضٌ إليه وكلبه يترفق
تتصدق الدنيا عليه بمنَّة ... وهـو الكريم بفنه يتصدق

فى روما

كنت أصغى إلى وشوشة النعيم، وأستاف عطر الجمال، وأنشق نسمات الصبا العابق به جو روما، أينما أقمت وحيثما توجهت. ولم يكن ليسمو إلى وصف ما أرى شعرٌ أو نثر، إلا أن يجيء مطابقاً وهيهات هيهات..

مثل هذا الجمال، تحس به الروح فى قوة ونفاذ، ويحيط به شوق النفس ووعى الخفاق، ولكنه فى سموه وعلاه يجل عن الصفة مهما أدركته المعرفة.

من أجل ذلك سكتُّ عن النظم فى إيطاليا، مثلما سكتَ المجنون عن التحدث إلى ليلى، يوم أن رآها بعد غيبةٍ واشتياق، فلما سألوه عما تحدث به إليها، أجاب، شغلنى حبها عنها.

إلا أننى قلت عند الرحيل:

تاه من حولها الزمان وتاهت ... وتمنى رواءَهـا أىُ معنى

كل فجر وكل مغرب شمس ... وأصيل بحسنها يتغنى

فيينا

قسماً بحسنك يا فيينا ... والحسن معبودٌ تجنى
أنا لا أُطيع القلب فى ... حبى سواك إذا تمنى
ومن الجناية والتجنى أن ... يُضيع الحُسن أمنا
أمضى هنيهاتى لديك ... كطائر حذر مُعنى
قلق الخواطر فهو صيدٌ ... للزمان وما أجنا
يحسو الرحيق وعينه ... أبداً تحاذر كل مغنى

***

لو أن حسنك قل كان ... الدهر يمضى بى الهوينا
ولكنت لا أخشى الظهير ... ولا الخبىء المُستجنّا
من فرط إشفاقى على عمرى ... وددت العمر يُقنى
لشريت ما قد مرّ من ... عمرى ليفنى فى فيينا
لكن حسبى إن ظمئت ... ذكرى ما ولّى فأغنى
هيهات ينقص عاشقوك ... وأنت تزدادين حُسنا

***

«يُوهانز» موسيقارك ... الخلاق بالنعمى تغنى
فى فنه أرَج النعيم ... وفى مباهجه أرنا

أوحـــى لـــه الـــدانـــوب بالفالس الـذى هَنّى ومَنّى
كـم مـاس قـدٌ وانـتـشـى صـــدرٌ وأنّ لـه وحـنّـا
وكـم اســتراح الخـصر من نـغـمٍ نـمـير ســال لحنا
وأرنَّ فى واديـك «موتزار» الـفـريـد بـمـا تـغـنـى
دانـــت لـــه ولـفـنـه سرب المهـا وقـررن عينا
الـعـبـقـريـة فى طفولته ودعـــتـــه فـــما تـأنـى
ومـضى على الـدرب القصير يـصـوغ أروع مـا يُغنى
حتى إذا انتشت المسامع والخـــواطـــر أنّ وهـنـا
وقـــضى غُـــداة أرنّ فى أذن الـزمـان شجى وفنّا

***

يـا لـلـوداعـة مـا ذرت طـفـلاً ولا شـيـخـاً مسنا
يـا للبشاشة فى الـوجـوه تـنـوعـت قـدرا وحسنا
والغيد فى وشـى الشباب خـطـرن بـالـبـشرى وعُـدنـا
يـرفُـلـن فى ألَـق النعيم فـإن نـظـرن ضحكن سنّا
كرفيف أجنحة الملائك إن نـطـقـن وإن خطونا
هنّ الحسان البيض والغيد الخـــرائـــد حـيـث كـنّـا
قـد مَّـسـهـن الـسـحـر بالأَلَق الـذى أضفى وأغنى
يـا طـيـب أيـامـى لـديـك وبـؤس بُـعـدى عـن فيينا

بين الغواية والهوى

رفت وفيها من عبير ... النيل أنسام الصفاء
ومن التثنى خفةٌ ... سبقت بها طير السماء
هفافةٌ تسمو وتسبح ... فوق أمواج الهواء
فى جيدها حذر الظباء ... ويا لفتنتها الظباء
وبلحظها ألقٌ وفيه ... إجابةٌ وبه نداء
وَمض الذكاء يشع ... منه ومن مفاتنها الذكاء
فيه الغواية والهُدى ... بين التحدى والرجاء
تخشاه إن ولّى رضاه ... وتشتهيه على حياء
فاعجب للحظ طيع ... فإذا أبى رد القضاء
صرع ابن جنبى وهو ... ملتفٌ بدرع من وفاء
وقضى علىّ بأن أوافيها ... وفى النفس اشتهاء

***

يا قلب لا تجزع فأنت ... اليوم مسلوب الإباء
لا ترتقب أو تبتغى ... منى السلامة بالدهاء
أقدم فما عوّدتنى ... إلا التقدم للشقاء
ماذا عليك وأنت مطعون ... وقد عزّ الشفاء

هيهات يشفى من ... له فى كل باسمة رجاء

***

إن داعبتك فقل لها ... أنا إن تشاء كما تشاء
فإذا تولت وهى غَضبى ... مثلما تعدو الظباء
فتعزِّ إن فعالهن ... وكيدهن بلا انتهاء
والغيد تأبى وهى راضيةٌ ... ويجددها الرجاء
وأنا الذى خبر العَنَاء ... وطاب لى فيه الشواء
وأنا الذى شرب الأسى ... وعزفت عن شافى الدواء
فتعزّ إن الغيد تعبث ... شأن أهواء الهواء
ولعلها يوماً توافينا ... وفى فمها الندداء

إن جئت لن أستمهلك

يا ظالمى إن لم تكن بى راحمًا لن أسألك
أو غبت لن أنساك أو إن جئت لن أستمهلك
ياما دعوتَ إلى الهوى قلبى الذى لن يُهملك
فاهجر ترى القلب الذى أهملته لن يعذلك

***

أدنـاك منى يوم أن أدنـاك قلبٌ أنزعك
ذوبَ الوفاء ولم يزل فى صبوة ما ودعك
فاذكر إذا ما شئت من أيامنا ما أمتعك
واذهب إذا ماروّعك حبى فلن أمضى معك

***

ذِكرُ الهوى خمرى وأقداحى وساقى منبعى
ألقاه ريّـان الوفاء وفى الأسى يبقى معى
أحيا بما أستافه من عطره أو ما أعى
من ذكره أو ما جرى بعد النوى من أدمعى

شقاء النعيم

أنا من نعيمى فى شقاء ... حَذرَا عليه وفى عناء
وأد النعيم الناعمُ ... الأطراف أسباب الهناء
وهوى العيون يطوف ... حول هناءةٍ جلبت شقاء
كم كان حرمانى يُعللنى ... بدان من رخاء
ولكم سبحت مع الخيال ... وجُبتُ أجواز الفضاء
لأرى بعين تخيلى ... دنيا مفضضة الرُواه
فتانة تفترعن ... دُرٍ فتلتمع السماء
وأروح أُبدع ما أصوّر ... من أفانين الجزاء
حتى إذا اكتمل النعيم ... ونُجزت بيداء العناء
ألقيت حِمل شقاوتى ... مستقبلا زاهى الضياء
ورشفت من عذب النعيم ... رغيبة وشفيت داء
ثم انثنيت أعوذ بالرحمن ... من فيض العطاء
حذرا عليه من العوادى ... مرةً ومن الفناء
وأبيتُ مسلوب المنام ... وأين من أرَقى الشفاء
فلكل أمر غاية ... هيهات للنعمى بقاء
ولقيتنى نهب الأسى ... وأنا المنعم بالهناء
ولقيتنى أُنعى صُباباتى ... وأهمسُ فى حياء
«أنا من نعيمى فى شقاء ... حذراً عليه وفى عناء»

obeikandl.com